اعتقادات یهودیان
در مقابل اعتقادات
ملتی ها پیشین

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نواله والصلوة على محمد وآله هذا تصحيح اعتقادات
الامامية للشيخ ابي جعفر بن بابويه رضي الله عنه تاليف الشيخ المفيد
ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قال الشيخ ابو جعفر في رسالة
اعتقاداته في معنى قوله تع يوم يكشف عن ساق الساق وجه الامر
وشدته قال الشيخ المفيد معنى قوله يوم يكشف عن ساق يريد يوم
القيمة ينكشف فيه عن امر شديد صعب عظيم وهو الحساب والموقفة
على الاعمال والجزاء على الافعال وظهور السرائر وانكشاف البواطن
والمواقفة على الحسنات والسيئات فعبر بالساق عن الشدة ولذلك
قالت العرب فيما عبرت به عن شدة الحرب وصعوبتها قامت الحرب
على ساق وقامت الحرب بنا على ساق قال الشاعر وهو سعد بن
خالق كشفت لهم عن ساقها وبدا من الشر الصراح ومدّرت عقاب بيت
الموت تخفق تحتها الاجل المتاح ومن ذلك قولهم قد قامت السوق اذا
ازدحم اهلها واشتد امرها بالمبايعة والمسارات ووقع الجد في
ذلك والاجتهاد فصل ومضى في كلام ابي جعفر شاهد اليد عن
القدرة قوله تع واذكر عبدنا داود ذا الايد فقال ذو القوة قال الشيخ

المفيد

2

كان

المفيد وفيه وجه اخر وهو ان اليد عبارة عن النعمة قال الشاعر

وعلى اياد لست اكفرها   وانما الكفران لا يشكر النعم فيحتمل قوله

داود ذا الايد يريد به ذو النعم ومنه قوله بل يداه مبسوطتان

يعني نعمتيه العامتين في الدنيا والاخرة وذكر ابو جعفر في قوله

تعالى ونفخت فيه من روحي هي روح مخلوقة اضافها الى نفسه

كما اضاف البيت الى نفسه وان كان خلقا له قال الشيخ المفيد ليس

وجه اضافة الروح الى نفسه والنسبة اليه من حيث الخلق حسب

بل الوجه فيه ذلك التميز لهما بالاجلال والاعظام والاختصاص

بالاكرام والتبجيل من جهة التحقق بها اوام وغير ودل بذلك على انهما يختصان

منه بكرامة واجلال لم يجعله لغيرهما من الارواح والبيوتات وكان

ذلك دعاء الخلق الى اعتقاد ذلك فيهما والاعظام لهما به فصل

والذي قاله ابو جعفر في تفسير قوله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت

بيدي المراد بقدرتي وقوتي ليس هو الوجه لانه يفيد تكرار المعنى

فكانه قال بقدرتي وقدرتي او بقوتي وقوتي اذ القدرة هي القوة و

القوة هي القدرة وليس لذلك معنى في وجه الكلام والوجه ما قدمناه

من ذكر النعمة وان المراد بقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي

انّما اراد به نعمتي اللّتين هما في الدنيا والآخرة والبا في قوله بيدي
تقوم مقام اللام فكانه قال خلقت ليديّ يريد به لنعمتيّ كما قال
وما خلقت الجنّ والانس الا ليعبدون والعبادة من الله نعمة
عليهم لانّها تعقبهم ثوابه تعـ في النعيم الذي لا يزول وفي تاويل
الآية وجه آخر وهو انّ المراد باليدين فيها هو النعمة والقوّة
فكانه قال بقوّتي ونعمتي وفيه وجه آخر وهو انّ اضافة اليدين
اليه انما اريد به تحقيق الفعل له وتاكيد اضافته اليه وتخصيصه
به دون ما سوى ذلك من نعمة او قدرة او غيرهما وشاهد
ذلك قوله تعـ ذلك بما قدّمت يداك وانما اراد ذلك بما قدمت
من فعلك وقوله تعـ وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
والمراد به فبما كسبتم والعرب تقول في امثالها يداك اوكتا
وفوك نفخ يريدون به انك فعلت ذلك وتولّيته وصنعته و
اخترعته وان لم يكن الانسان استعمل به جارحتيه اللتين هما يداه
في ذلك الفعل فصل وذكر ابو جعفر رضه في قوله تعـ يخادعون الله
وهو خادعهم ونسوا الله فنسيهم ومكروا ومكر الله والله يستهزئ
بهم انّ العبارة بذلك كلّه الجزاء على الافعال وهو كما قال الآنام لم يذكر

ابج

الوجه فيذلك والوجه ان العرب تسمى الشيئ باسم المجازى عليه
للتعلق فيما بينهما والمقارنة فلما كانت الافعال المجازى عليها
مستحقة لهذه الاسماء كان الجزاء مسمى باسمائها قال الله تعـ
ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون فى بطونهم
نارا فسمى ما ياكلونه من الطيبات تسمية النار وجعله نارا لان
الجزاء عليه النار فصل ذكر ابوجعفر فى النسيان من الله يجرى
مجرى المخادعة منه العصاة وانه سمى بذلك باسم المجازى عليه و
الوجه فيذلك هو ان النسيان فى اللغة هو الترك والتاخير قال
الله تعـ ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها يريد
ما ننسخ من اية او نؤخرها فالمراد بقوله نسوا الله فنسيهم تركوا
طاعة الله وقوله فنسيهم يريد به تركهم من ثوابه وقوله تعـ انسيهم
انفسهم اى الجاهم الى ترك بقائها ومراعاتها بالمصالح بما شغلهم
به من العقاب فهذا وجه وان كان ذلك ايضا وجها غير منكر
والله ولى التوفيق فصل فى صفات الذات وصفات الافعال
قال الشيخ المفيد ره صفات الله تعـ على ضربين احدهما منسوب الى
الذات فيقال صفات الذات والضرب الاخر منسوب الى الافعال فيقال

صفات الافعال والمعنى فيقولنا صفات الذات ان الذات مستحقة
لمعناها استحقاقا لازما لا لمعنى سواها ومعنى صفات الافعال
هو انها تجب بوجود الفعل ولا تجب قبل وجوده فصفات الذات
لله تع هي الوصف له بانه حي قادر عالم الا ترى انه لم يزل مستحقا
لهذه الصفات ولا يزال ووصفنا له تع بصفات الافعال كقولنا
خالق رازق معيد الا ترى انه قبل خلقه الخلق لا يصح وصفه
بانه خالق وقبل احيائه الاموات لا يقال انه محي وكذلك القول
فيما عددناه والفرق بين صفات الافعال وصفات الذات ان
صفات الذات لا يصح لصاحبها الوصف باضدادها ولا خلوه
منها واوصاف الافعال يصح الوصف لمستحقها باضدادها وخروجه
عنها الا ترى انه لا يصح الوصف لله تع بانه يموت ويعجز ويجهل ولا يصح
الوصف له بالخروج من كونه عالما حيا قادرا ويصح الوصف بانه غير
خالق اليوم ولا رازق لزيد ولا محي لميت بعينه ولا مبدئ لشيء
في هذه الحال ولا معيد له ويصح الوصف له عز وجل بانه يرزق و
يمنع ويحيي ويميت ويبدئ ويعيد ويوجد ويعدم فثبت
التميز في اوصاف الذات واوصاف الفعل والفرق بينهما ما ذكرناه

فصل

فصل في افعال العباد قال الشيخ ابو جعفر ره افعال العباد مخلوقة
لله خلق تقدير لا خلق تكوين ومعنى ذلك ان الله تعالى لم
يزل عالما بمقاديرها قال الشيخ ابو عبد الله الصحيح عن آل محمد
ان افعال العباد غير مخلوقة لله تع والذي ذكره ابو جعفر قد
جاء به حديث غير معمول به ولا مرضي الاسناد والاخبار الصحيحة
بخلافه وليس يعرف في لغة العرب ان العلم بالشيئ هو خلق له
ولو كان ذلك كما قال المخالفون للحق لوجب ان يكون من علم النبي
فقد خلقه ومن علم السماء والارض فهو خالق لهما ومن عرف
كيفية شيئ من صنع الله تع وقرره في نفسه ان يكون
خالقا له وهذا محال لا يذهب وجه الخطأ فيه على بعض رعية
الائمة عليهم السلام فضلا عنهم فاما الخلق في اللغة لان التقدير التقدير فهو
لا يكون الا بالفعل فاما بالعلم فلا يكون تقديرا ولا يكون ايض
بالكفر والله تع متعال عن خلق القبائح والفواحش على كل حال
وقد روي عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى صلوات
الله عليهم انه سئل عن افعال العباد فقيل له هي مخلوقة لله تع
فقال ع لو كان خالقا لها لما تبرء منها وقد قال سبحانه ان الله بريء

من المشركين ولم يرد البراءة من خلق ذواتهم وانما تبرء من شركهم وقبائحهم
وسئل ابو حنيفة ابا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام عن افعال
العباد ممن هي فقال ابو الحسن ان الافعال لا تخلو من ثلثة منازل
اما ان تكون من الله خاصة فكان اولى بالحمد على حسنها والذم
على قبحها ولم يتعلق بغيره حمد ولا لوم فيها ولو كانت من الله ومن
العبد لكان الحمد لهما معا والذم عليهما جميعا فيهما واذا بطل
هذان الوجهان ثبت انها من الخلق فان عاقبهم الله تعالى على جنايتهم
بها فله ذلك وان عفى عنهم فهو اهل التقوى واهل المغفرة ومثال
ما ذكرناه من الاخبار ومعانيها مما يطول به الكلام وكتاب الله
تعالى المقدم على الاحاديث والروايات والسنة يتقاضى في صحيح
الاخبار وسقيمها فما قضى به فهو الحق دون ما سواه قال الله تعالى
الذي احسن كل شيء خلقه وبدء خلق الانسان من طين فخبر
بان كل شيء خلقه فهو حسن غير قبيح فلو كانت القبائح من خلقه
لتنافى ذلك حكمه بحسنها ففي حكم الله تعالى بحسن جميع ما خلق شاهد
ببطلان قول من زعم انه خلق قبيحا وقال تعالى ما ترى في خلق الرحمن
من تفاوت فنفى التفاوت عن خلقه وقد ثبت ان الكفر والكذب

متفاوت

متفاوت فى نفسه والتضاد فى الكلام متفاوت فكيف يجوز ان يطلق
على الله تعالى انه خالق لافعال العباد وفى افعالهم من التفاوت ما
ذكرناه مع قوله تع ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت فنفى ذلك
ورد على من بضيفه واكذبه فيه فصل فى الفرق بين الجبر والتفويض
قال ابو جعفر ره لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين قال ومثل ذلك
مثل رجل رايته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية
فليس حيث لا يقبل منك فتركته كنت انت الذى امرته على المعصية
قال الشيخ المفيد الجبر هو الحمل على الفعل والاضطرار اليه بالقهر
والغلبة وحقيقة ذلك ايجاد الفعل فى الحى من غير ان يكون له قدرة
على دفعه والامتناع من وجوده فيه وقد يعبر عما يفعله بالقدرة
التى معه على وجه الاكراه له على التخويف والالجاء انه جبر والاصل
فيه ما فعل من غير قدرة على امتناعه منه حسب ما قدمناه واذا
تحقق القول فى الجبر على ما وصفناه كان مذهب اصحاب المخلوق هو
بعينه لانهم يزعمون ان الله تع خلق فى العبد الطاعة من غير ان
يكون للعبد قدرة على ضدها والامتناع منها وخلق فيه المعصية
كذلك فهم المجبرة حقا والجبرية منهم على التحقيق والتفويض هو القول

برفع الحظر عن الخلق في الافعال والاباحة لهم ما شاؤا من الاعمال و
هذا قول الزنادقة واصحاب الاباحات والواسطة بين هذين
القولين ان الله اقدر الخلق على افعالهم ومكنهم من اعمالهم وحد
لهم الحدود في ذلك ورسم لهم الرسوم ومنعهم من القبائح بالزجر
والتخويف والعدة والوعيد فلم يكن بتمكينهم من الاعمال مجبرا لهم عليها
ولم يفوض اليهم الافعال بمنعهم من اكثرها ووضع الحدود لهم فيها
امرهم بحسنها ونهاهم عن قبيحها فهذا هو الفصل بين الجبر والتفويض
على ما بيناه فصل في الارادة والمشية قال الشيخ ابو جعفر ره نقول
شاء الله واراد ولم يحب ولم يرض شاء عز اسمه الا يكون شيء الا
بعلمه واراد مثل ذلك قال الشيخ المفيد ره الذي ذكره الشيخ ابو
جعفر ره في هذا الباب لا يتحصل ومعانيه تختلف وتتناقض والسبب
في ذلك انه عمل على ظواهر الاحاديث المختلفة ولم يكن ممن يرى
النظر فيميز بين الحق والباطل ويعمل على ما يوجب الحجة ومن عول في
مذهبه على الاقاويل المختلفة وتقليد الرواة كانت حاله في الضعف
ما وصفناه والحق في ذلك ان الله تعالى لا يريد الا ما حسن من
الافعال ولا يشاء الا الجميل من الاعمال ولا يريد القبائح ولا يشاء

الفواحش

الفواحش تعالى الله عما يقول المبطلون علوا كبيرا قال الله تعالى
وما الله يريد ظلما للعباد وقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم
العسر وقال يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم
ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما يريد الله
ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا فخبر سبحانه انه لا يريد بهم
العسر وانه يريد لهم البيان ولا يريد لهم الضلال ويريد التخفيف
عنهم ولا يريد التثقيل عليهم فلو كان سبحانه مريد المعاصيهم لنافى
ذلك ارادة البيان لهم والتخفيف عنهم واليسر لهم وكتاب الله
شاهد بضد ما ذهب اليه الضالون المفترون على الله الكذب
تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا فاما ما تعلقوا به من قوله
تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام الاية فليس
للمجبرة به تعلق ولا فيه حجة من قبل ان المعنى فيه ان من اراد الله
ان ينعمه ويثيبه جزاء على طاعته شرح للاسلام بالالطاف التى
فيتيسر له بها استدامة اعمال الطاعات والهداية
فيهذا الموضع هي التنعيم قال الله تعالى فيما خبر به عن اهل الجنة الحمد لله
الذى هدانا لهذا اى نعمنا به واثابنا اياه والضلال فيهذه الاية

هو العذاب قال الله ان المجرمين في ضلال وسعر فسمى العذاب ضلالا
والنعيم هداية والاصل في ذلك ان الضلال هو الهلاك والهداية
هي النجاة قال الله تع حكاية عن العرب اذا ضللنا انا لفي خلق
جديد يعنون اذا هلكنا فيها وكان المعنى من قوله من يرد الله ما قدمنا
ومن يرد ان يضله يريد سلبه التوفيق عقوبة له على عصيانه وسلبه
الالطاف جزاء على اساءته فشرح الصدر ثواب الطاعة بالتوفيق
وتضييقه عقاب المعصية بمنع التوفيق وليس في هذه الاية على ما
بيناه تشبث لاهل الخلاف فيما ادعوه من ان الله تع يضل عن
الايمان ويصد عن الاسلام ويريد الكفر ويشاء الضلال واما
قوله تع ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا فالمراد به
الاخبار عن قدرته وانه لو شاء ان يلجئهم الى الايمان ويحملهم عليه
بالاكراه والاضطرار لكان على ذلك قادرا لكنه شاء تع منهم الايمان
على الطوع والاختيار واخر الاية يدل على ما ذكرناه وهو قوله
افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين يريد انه قادر على اكراههم
على الايمان لكنه لا يفعل ذلك ولو شاء لتيسر عليه وكلما يتعلقون
به من امثال هذه الاية فالقول فيه ما ذكرناه وان نحوه على ما بيناه

وقيل

وقيل المجبرة من اطلاق القول بان الله تعالى يريد ان يعصى ويكفر
به ويقتل اولياؤه ويشتم احبّاؤه الى القول بانه يريد ان يكون ما
علم كما علم ويريد ان يكون معاصيه قبائحا منهيّا عنها ووقوع
فيما هربوا منه وتورّطوا فيما كرهوه وذلك انه اذا كان ما علم من
القبيح كما علم وكان تعالى مريدا لان يكون ما علم من القبيح كما علم
فقد اراد القبيح واراد ان يكون قبيحا ففي هذا فرارهم من شئ
الى نفسه وهربهم من معنى الى عينه فكيف يتم لهم ذلك مع
اهل العقول وهل قولهم هذا الّا كقول انسان انا لا اسبّ
زيدا لكنّي اسبّ اباعمرو وزيد هو ابوعمرو وكقول اليهود
ان قالوا لسحرة بانفسهم نحن لا نكفر بمحمد لكنّا نكفر باحمد فهذا
رعونة وجهل ممّن صار اليه وعناء وضعف عقل ممّن اعتقد عليه
فصل فيما ذكرا ابوجعفر في القضا والقدر قال ره في القضا و
القدر الكلام في القدر منهيّ عنه وروى حديثا لم يذكر له
اسنادا قال الشيخ ابوعبدالله المفيد عمل ابوجعفر في هذا الباب
على احاديث شواذ لها وجوه يعرفها العلماء متى صحّت وثبت
اسنادها ولم يقل فيه قولا محصّلا وقد كان ينبغي له فيه والقضاء

معروف فى اللغة وعليه شواهد من القرآن فالقضا على اربعة
اضرب احدها الخلق والثانى الامر والثالث الاعلام والرابع
القضا بالفصل بالحكم فاما شاهد القضا فى معنى الخلق فقوله
تعالى ثم استوى الى السما وهى دخان الى قوله فقضيهن سبع
سموات يعنى خلقهن سبع سموات واما شاهد القضا فى الامر
فقوله تعـ وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه يريد امر ربك واما
شاهد القضا فى الاعلام فقوله تعـ وقضينا الى بنى اسرائيل
يعنى اعلمناهم ذلك واخبرناهم به قبل كونه واما شاهد القضا
بالفصل بالحكم بين الخلق فقوله تعـ والله يقضى ما يريد اى يحكم
بينهم بالحق وفصل بينهم بالحق وقيل ان للقضا وجها خامسا
وهو الفراغ من الامر واستشهد على ذلك بقول يوسف قضى
الامر الذى فيه تستفتيان يعنى فرغ منه فهذا يرجع الى معنى الخلق
واذا ثبت ما ذكرناه من وجه القضا بطل قول المجبرة ان الله قضى
بالمعصية على خلقه لانه لا يخلوا ان يكونوا يريدون به ان الله
خلق العصيان فى خلقه فكان يجب ان يقولوا قضى فى خلقه بالعصيان
ولا يقولوا قضى عليهم لان الخلق فيهم لا عليهم مع ان الله قد اكذب

من ذلك

8

من زعم انه خلق المعاصي بقوله سبحانه الذی احسن كل شيئ خلقه فنفی
عن خلقه القبح واوجب الحسن والمعاصی قبائح بالاتفاق ولا وجه
لقولهم قضی بالمعاصی علی معنی امر بها لانه تعالی قد اكذب مدعی
ذلك بقوله ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون علی الله ما لا تعلمون
ولا معنی لقول من زعم انه قضی بالمعاصی علی انه اعلم الخلق بها اذا
كان الخلق لا يعلمون انهم فی المستقبل يطيعون او يعصون ولا
يحيطون علما بما يكون منه فی المستقبل علی التفصيل ولا وجه لقولهم
انه قضی بالذنوب علی انه حكم بها بين العباد لان احكام الله تعالی
حق والمعاصی فيهم ولا لذلك فائدة وهو لغو بالاتفاق فبطل قول
من زعم ان الله تعالی يقضی بالمعاصی والقبائح والوجه عندنا
فی القضاء والقدر بعد الذی بيناه فی معناه ان يقال ان لله
فی خلقه قضاء وقدرا وفی افعالهم ايضا قضاء وقدرا معلوما
يكون المراد بذلك انه قضی فی افعالهم القبيحة بالنهی عنها وفی
انفسهم بالخلق لها وفيما فعله فيهم بالايجاد له والقدر منه سبحانه فيما
فعله ايقاعه فی حده وموضعه وفی افعال عباده ما قضاه فيها من الامر
والنهی والثواب والعقاب لان ذلك كله واقع موقعه وموضوعه فی مكانه

لم يقع عبثا ولم يصنع باطلا فاذا فسر القضا في افعال الله تعالى والقدر
بما شرحناه زالت الشنعة منه وثبتت الحجة به وصح الحق فيه لذوى
العقول ولم يلحقه فساد ولا اخلال فاما الاخبار التى رواها ابو جعفر
ره فى النهى عن الكلام فى القضا والقدر فهى تحتمل وجهين احدهما
ان يكون النهى خاصا لقوم كان كلامهم فى ذلك يفسدهم ويضلهم
عن الدين ولا يصلحهم فى عباداتهم الا بالامساك عنه وترك الخوض
فيه ولم يكن النهى عنه عاما لكافة المكلفين وقد يصلح بعض الناس
بشئ ويفسد به اخرون ويفسد بعضهم بشئ ويصلح به اخرون
وقد امر الائمة اشياعهم فى الدين بحسب ما علموا من مصالحهم فيه و
الوجه الاخر ان يكون النهى عن الكلام فى القضا والقدر النهى
عن الكلام فيما خلق الله تعالى ومن علله واسبابه وعما امر به وتعبد
وعن القول فى علل ذلك اذ طلب علل الخلق والامر محظور لان الله
تعالى سترها عن اكثر خلقه الا ترى انه لا يجوز لاحد ان يطلب لخلقه
جميع ما خلق عللا مفصلات فيقول لم خلق كذا وكذا حتى يعد
المخلوقات ويحصيها ولا يجوز ان يقول لم امر بكذا ونهى عن كذا اذ تعبده
بذلك وامره لما هو اعلم به من مصالح الخلق ولم يطلع احدا من خلقه على

تفصيل

تفصيل علل ما خلق وامر به وتعبد وان كان قد علم في الجملة انه لم
يخلق الخلق عبثا وانما خلقهم للحكمة والمصلحة ودل على ذلك بالعقل
والسمع فقال سبحانه وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين
وقال افحسبتم انما خلقناكم عبثا وقال انا كل شيء خلقناه بقدر يعني
بحق وضعناه في موضعه وقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
وقال فيما تعبد به لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى
منكم وقد يصح ان يكون تعالى خلق حيوانا يعلم انه يؤمن عند خلقه
كفار او يتوب عند ذلك فساق او ينتفع به مؤمنون او يتعظ به
ظالمون او ينتفع المخلوق نفسه بذلك او يكون عبرة في الارض او في
السماء وذلك مغيب عنا وان قطعنا في الجملة ان جميع ما صنع الله
تعالى انما صنعه لاغراض حكمية ولم يصنعه عبثا وكذلك يجوز ان يكون
تعبدنا بالصلوة لانها تقربنا من طاعته وتبعدنا من معصيته
او يكون العبادة بها لطفا لكافة المتعبدين بها او لبعضهم فلما خفيت
هذه الوجوه وكانت مستورة عنا ولم يقع دليل على التفصيل فيها
وان كان العلم بانها حكمة في الجملة كان النهي عن الكلام في معنى القضاء
والقدر هذا ان سلمت الاخبار التي اوردها ابو جعفر فاما ان

انما هو نهي عن طلب علل لها مفصلة فلم يكن نهيا عن الكلام في معنى القضاء والقدر

بطلت او اختل سندها فقد سقط عنا عهدة الكلام فيها والحديث
الذي رواه زرارة حديث صحيح من بين ما روى والمعنى فيه
ظاهر ليس به على العقلاء خفاء وهو مؤيد للمعقول بالعدل ودال
على فساد القول بالجبر الا ترى الى ما رواه عن ابي عبد الله في
قوله اذا حشر الله تعم الخلائق سالهم عما عهد اليهم ولم يسئلهم عما
قضى عليهم وقد نطق القران بان الخلق مسئولون عن اعمالهم فلو
كانت اعمالهم بقضائه تعم لما سئلهم عنها فدل على ان قضاء الله تعم ما
خلقه من ذوات العباد وفيهم وانه تعم يسالهم عن اعمالهم التي عهد
اليهم فيها فامرهم بحسنها ونهاهم عن قبيحها وهذا الحديث موضح
لمعنى القضاء والقدر فلا وجه لقول من زعم انه لا معنى للقضاء و
القدر معقول اذ كان بينا حسب ما ذكرناه

في معنى الفطرة

وقول الصادق ان الله فطر الخلائق على التوحيد قال الشيخ المفيد
ذكر ابو جعفر رة الفطرة ولم يبين معناها واورد الحديث على
وجهه ولم يذكر فائدته والمعنى في قوله عم فطر الله الخلق اي ابتدئهم
بالحدوث والفطرة هي الخلق قال الله تعم الحمد لله فاطر السموات و
الارض يريد به فاطر السموات والارض على الابتداء والاستقبال و

قال

قال فطرة الله التي فطر النّاس عليها يعني خلقته التي خلق النّاس
عليها والمعنى في قول الصّادق فطر الله الخلق على التوحيد اي
خلقهم للتوحيد وعلى ان يوحّدوه وليس المراد انه خلق فيهم التوحيد
ولو كان الامر كذلك ما كان مخلوق الّا موحّدا وفي وجودنا من المخلوقين
ممّن لا يوحّد الله تع دليل على انه لم يخلق التوحيد في الخلق بل خلقهم
ليكتسبوا التوحيد وقد قال تع في شاهد ما ذكرناه وما خلقت الجنّ
والانس الّا ليعبدون فبيّن انه انما خلقهم لعبادته وقد روي عن
النبيّ رواية تلقّتها العامّة والخاصّة بالقبول فقال كلّ مولود يولد
فهو على الفطرة وانما ابواه يهوّدانه او ينصّرانه وهذا ايضا مبيّن عن
صحّة ما قدّمناه من انّ الله تع خلق الخلق ليعبدوه وفطرهم ليوحّدوه
وانّما اتى الضّالّون من قبل من ضلّلهم من الجنّ والانس دون الله
تع والذي اورد ابو جعفر في بيان الله الخلق وهدايتهم
الى الرشد على ما ذكر وقد اصاب في ذلك وسلك الطريقة المثلى
فيه وقال بما يقتضيه العدل ويدلّ عليه العقل وهو خلاف
مذهب المجبرة الرادّين على الله فيما قال والمخالفين في اقوالهم
دلايل العقل فصل في الاستطاعة قال ابو جعفر اعتقادنا

فيدلك ما روى عن موسى بن جعفر ان العبد لا يكون مستطيعا
الا باربع خصال ان يكون مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح له سبب
وارد من الله تع قال الشيخ المفيد الذى رواه ابو جعفر عن ابى الحسن
موسى ع حديث شاذ والاستطاعة فى الحقيقة هى الصحة والسلامة
فكل صحيح مستطيع وانما يعجز الانسان ويخرج عن الاستطاعة بخروجه
عن الصحة وقد يكون مستطيعا ممنوعا من الفعل والمنع لا يضاد
الاستطاعة وانما يضاد الفعل ولذلك يكون الانسان مستطيعا
للنكاح وهو لا يجد امرأة ينكحها وقد قال الله تع فمن لم يستطع
منكم طولا ان ينكح المحصنات المؤمنات فبين ان الانسان يكون
مستطيعا للنكاح وهو غير ناكح ويكون مستطيعا للحج قبل ان
يحج ومستطيعا للخروج قبل ان يخرج قال الله تع يحلفون بالله
لو استطعنا لخرجنا معكم فخبر انهم كانوا مستطيعين للخروج فلم
يخرجوا وقال سبحانه ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
اوجب الحج على من لم يحج واثبت الاستطاعة قبل الحج فكيف يظن
ان من شرط الاستطاعة للزنا وجود المزنى بها وقد بينا ان الانسان
يستطيع ذلك مع فقد المرأة وتعذر وجودها وان ثبت الخبر الذى

رواه

رواه ابو جعفر فالمراد بالاستطاعة فيه التيسر للفعل وتسهيل سبيله
وليس عدم التسهيل موجبا لعدم الاستطاعة لما قدمناه من
وجود الاستطاعة مع المنع وهذا باب ان بسطناه طال القول
فيه وفيما اثبتناه من معناه كفاية لمن تامله ان شاء الله تع فصل
في البدا قال الشيخ المفيد قول الامامية في البدا طريقه السمع دون
العقل فقد جائت الاخبار عن ائمة الهدى والاصل في البدا هو الظهور
قال الله تع وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون يعني به وظهر لهم
من افعال الله تع بهم ما لم يكن في احتسابهم وتقديرهم وقال وبدا
لهم سيئات ما مكروا وحاق بهم يعني ظهر لهم جزاء مكرهم وبان
ذلك ويقول العرب قد بدا لفلان عمل حسن وبدا له كلام فصيح
كما يقولون وبدا من فلان كذا فيجعلون اللام قائمة مقام من و
نائبة عنها فالمعنى في قول الامامية بدا لله في كذا اى ظهر له فيه و
معنى ظهر له اى ظهر منه وليس المراد به تعقب الراى ووضوح
امر كان قد خفي عنه وجميع افعاله تع الظاهرة في خلقه بعد ان
لم يكن فهي معلومة له فيما لم يزل وانما يوصف منها بالبدا ما لم يكن في
الاحتساب ظهوره ولا في غالب الظن وقوعه فاما ما علم كونه وغلب في

الظن حصوله فلا يستعمل فيه لفظ البداء وقول ابي عبد الله ع ما
بدا لله في شيئ كما بدا له في اسمعيل فانما اراد به ظهر من الله فيه من
دفاع القتل عنه وقد كان مخوفا عليه مظنونا به فلطف له في دفعه و
قد جاء الخبر بذلك عن الصادق ع فروي انه قال كان القتل قد كتب على
اسمعيل مرتين فسالت الله في دفعه عنه فرفعه وقد يكون الشيئ
مكتوبا بشرط فيتغير الحال فيه قال الله تع ثم قضى اجلا واجل مسمى
عنده فبين ان الآجال على ضربين ضرب منهما مشترط يصح الزيادة
فيه والنقصان الا ترى قوله تع وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره
الا في كتاب وقال تع ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم
بركات من السماء والارض فبين ان اجالهم كانت مشترطة في الامتداد
بالبر والانقطاع بالفسوق وقال تع خبرا عن نوح ع في خطابه لقومه
استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا الاية
فاشترط لهم في مد الاجل وسبوغ النعم الاستغفار فلما لم يفعلو
قطع وبتر اعمارهم واستاصلهم بالعذاب فالبداء من الله يختص ما
كان مشترطا في التقدير وليس هو الانتقال من عزيمة الى عزيمة ولا
من تعقب الراي تعالى الله عما يقول المبطلون علوا كبيرا وقد قال بعض

اصحابنا

اصحابنا انّ لفظ البدأ موضوع فی اصل اللغة علی تعقّب الرّای
عند وضوح ما کان خفیّا وانّما یطلق علی الله علی وجه الاستعارة
کما یطلق علیه الغضب والرّضا مجازا غیر حقیقة وان صحّ هذا
القول لم یضرّ بالمذهب اذ المجاز من القول یطلق علی الله تعالی
فیما ورد به السّمع وقد ورد السّمع بالبداء علی ما بیّناه والّذی
اعتمدناه فی معنی البدأ انه ظهور علی ما قدّمت القول فی معناه
فهو خاصّ فیما یظهر من الفعل الذی کان وقوعه مبعدا فی الظّن
دون المعتاد اذ لو کان فی کلّ واقع من افعال الله تعم لکان الله
تعالی موصوفا بالبداء فی کلّ افعاله وذلك باطل بالاتفاق
فصل فی النهی عن الجدال قال ابو جعفر الجدال فی الله منهیّ عنه
لانه لادّی الی ما لا یلیق به وروی عن الصّادق ع انه قال یهلك
اهل الکلام وینجو المسلمون قال الشیخ المفید الجدال علی ضربین
احدهما بالحق والاخر بالباطل فالحق منه ماموربه ومرغّب فیه
والباطل منه منهیّ عنه مزجور عن استعماله قال الله تعم لنبیّه وجادلهم
بالتی هی احسن فامر بجدال المخالفین وهو الحجاج لهم اذ کان جدال
النبی حقّا وقال لکافة المسلمین ولا تجادلوا اهل الکتاب الّا بالتی هی

احسن فاطلق لهم جدال اهل الكتاب بالحق ونهاهم عن جدالهم
بالقبيح وحكى سبحانه يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا فلو كان
الجدال كله باطلا لما امر الله نبيه به ولا استعمله الانبياء من قبله ولا
اذن للمسلمين فيه فاما الجدال بالباطل فقد بين الله تع عنه
فى قوله الذين يجادلون فى آيات الله انى يؤفكون فذم المجادلين
فى الآيات لدفعها وجحدها وايقاع الشبه فى حقها وقد ذكر الله
عن خليله ابرهيم انه حاجّ كافرا بالله فقال الم تر الى الذى
حاجّ ابرهيم فى ربه الآية وقال مخبرا عن محاجة قومه وتلك حجتنا
آتيناها ابرهيم على قومه نرفع درجات من نشاء وقال سبحانه
آمرا لنبيه بمحاجة مخالفيه قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا وقال
عز اسمه كل الطعام كان حلا لبنى اسرائيل الآية وقال لنبيه فمن
حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم الآية وما زالت الائمة ع
يناظرون فى دين الله ويحتجون على اعداء الله وكان شيوخ
اصحابهم فى كل عصر يستعملون النظر ويعتمدون الحجج ويجادلون
بالحق ويدفعون الباطل بالحجج والبراهين وكان الائمة يحمدونهم على
ذلك ويمدحونهم ويثنون عليهم بفضل وقد ذكر الكلينى ره فى كتاب

الكافى

13

الكافي وهو من اجل كتب الشيعة واكثرها فائدة حديث يونس بن
يعقوب مع ابي عبد الله ع حين ورد عليه الشامي لمناظرته فقال
ابو عبد الله وددت انك يا يونس كنت تحسن الكلام فقال له يونس
جعلت فداك سمعتك تنهى عن الكلام وتقول ويل لاهل الكلام
يقولون هذا ينقاد وهذا لا ينقاد وهذا ينساق وهذا لا
ينساق وهذا نعقله وهذا لا نعقله فقال ابو عبد الله ع انما
قلت ويل لهم اذا تركوا قولي وصاروا الى خلافه ودعى حمران
بن اعين ومحمد بن الطيار وهشام بن سالم وقيس الماسر فكلموا
بحضرته وتكلم هشام بعدهم فاثنى عليه ومدحه وقال له مثلك
من يكلم الناس وقال ع وقد بلغه موت الطيار رحم الله الطيار
ولقاه نضرة وسرورا فلقد كان شديد الخصومة عنا اهل
البيت قال ابو الحسن موسى بن جعفر لمحمد بن الحكم كلم الناس و
بين لهم الحق الذي انت عليه وبين لهم الضلالة التي هم عليها
وقال ابو عبد الله لبعض اصحابه حاجوا الناس فان حجوكم فانا
المحجوج وقال لهشام بن الحكم وقد ساله عن اسماء الله واشتقاقها
فاجابه عن ذلك ثم قال له بعد افهمت يا هشام فهما تدفع به عنا

الملحدين عن دين الله وتبطل شبهاتهم فقال هشام نعم فقال له
وفقك الله وقال لطائفة من اصحابه بيّنوا للناس الهدى الذي
انتم عليه وبيّنوا لهم الضلالة التي هم عليها وباهلوهم في علي بن
ابيطالب فامرها بالكلام ودعا اليه وحثّ عليه وروي عنه انّه
نهى رجلا عن الكلام وامر اخر به فقال له بعض اصحابه جعلت
فداك نهيت فلانا عن الكلام وامرت هذا به فقال هذا ابصر
بالحجج وارفق منه فثبت ان نهي الصادقين عن الكلام انما كان
لطائفة بعينها لا تحسنه ولا تهتدي الى طرقه وكان الكلام يفسدها
والامر لطائفة اخرى به لانها تحسنه وتعرف طرقه وسبله فاما
النهي عن الكلام في الله عز وجل فانما يختص بالنهي عن الكلام في
تشبيهه بخلقه وتجويره في حكمه فاما الكلام في توحيده ونفي التشبيه
عنه والتنزيه له والتقديس فمامور به ومرغّب فيه وقد جاء
بذلك آثار كثيرة واخبار متظاهرة اثبت في كتابي الاركان في
دعائم الدين منها جملة كافية وفي كتاب الكامل في علوم الدين منها
باب استوفيت القول في معانيه وفي عقود الدين جمل منه من عمل بها
اغنت عمّا سواها والمتعاطي لابطال النظر شاهد على نفسه بضعف

الرأي

الراى ويوضح عن قصوره عن المعرفة ونزوله عن مراتب المستبصرين
والنظر غير المناظرة التقية وغير ذلك ولا يصح النهى عن النظر
لانّ فى العدول عنه المصير الى التقليد والتقليد مذموم
باتفاق العلماء ونصّ القران والسنّة قال الله تع ذاكرا المقلّدين
الكفّار وذامًا لهم على تقليدهم انا وجدنا اباءنا على امّة وانا
على اثارهم مقتدون قل اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه
اباءكم وقال الصادق ع من اخذ دينه من افواه الرجال ازالته
الرّجال ومن اخذ دينه من الكتاب والسنّة زالت الجبال و
لم يزل وقال ع ايّاكم والتقليد فانّه من قلّد فى دينه هلك انّ الله تع
يقول اتّخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله لا والله
لا صلّوا لهم ولا صاموا ولكنّهم احلّوا لهم حراما وحرّموا عليهم حلالا
فقلّدوهم فى ذلك فعبدوهم من حيث لا يشعرون وقال ع من
اجاب ناطقا فقد عبده فان كان الناطق عن الله فقد عبد الله
وان كان عن الشيطان فقد عبد الشيطان ولو كان التقليد صحيحا
والنظر باطلا لم يكن التقليد لطائفة اولى من التقليد لاخرى و
لكان كلّ ضالّ بالتقليد غير موزور اذ كلّ مقلّد مبدع غير موزور

وهذا لا يقوله احد فيعلم بما ذكرناه ان النظر هو الحق والمناظرة
بالحق صحيحة وان الاخبار التي رواها ابو جعفر رحـ جا بها ما ذكرناه
وليس الامر في معانيهما على ما تخيله فيهما والله ولي التوفيق فصل
في اللوح والقلم قال ابو جعفر رحـ اعتقادنا في اللوح والقلم انهما
ملكان قال الشيخ المفيد اللوح كتاب الله تع كتب فيه ما يكون الى
يوم القيمة وهو قوله تع ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض
يرثها عبادي الصالحون فاللوح هو الذكر والقلم هو الشيء الذي
احدث الله به الكتابة في اللوح او فعل اللوح اصلا ليعرف الملئكة
عليهم السلام منه ما يكون فاذا اراد الله ان يطلع الملائكة على
غيب له ويرسلهم الى الانبيا بذلك امرهم بالاطلاع في اللوح فحفظوا
منه ما يؤدونه الى من ارسلوا اليه وعرفوا منه ما يعلمون وقد جاءت
بذلك آثار عن النبي وعن الائمة فاما من ذهب الى ان اللوح والقلم
ملكان فقد ابعد بذلك ونأى به عن الحق اذ الملائكة لا تسمى
الواحا ولا اقلاما ولا يعرف في اللغة اسم ملك ولا بشر لوح او قلم فصل
في العرش قال ابو جعفر رحـ اعتقادنا في العرش انه حملة جميع الخلق و
العرش في وجه آخر هو العلم قال الشيخ ابو عبد الله العرش في اللغة هو

الملك

الملك قال اذا ما بنو مروان ثلّت عروشهم   واودت كما اودت اياد و
حمير يريد اذا ما بنو مروان يهلك ملكهم وبادوا وقال الاخر اظننت
عرشك لا يزول ولا يغيّر يعني اظننت ملكك لا يزول ولا يغيّر
وقال الله تعـ عن واصفي ملك ملكة سبا واوتيت من كل شيء ولها
عرش عظيم يريدون لها ملك عظيم فعرش الله تعـ هو ملكه واستوائه
على العرش هو استيلائه على الملك والعرب تصف الاستيلا بالاستوا
قال قد استوى بشر على العراق   من غير سيف ودم مهراق يريد به
استولى على العراق فاما العرش الذي تحمله الملائكة فهو بعض الملك
وهو عرش خلقه الله في السماء السابعة وتعبد الملائكة بحمله وتعظيمه
وقد جاء في الحديث ان الله خلق بيتا تحت العرش سماه البيت المعمور
لو سقط لسقط على ظهر البيت الحرام ولم يخلق الله عرشا ليستوطنه
تعالى عن ذلك لكنه خلق عرشا اضافه الى نفسه تكرمة له واعظاما
وتعبد الملائكة بحمله كما خلق بيتا في الارض ولم يخلقه لنفسه ولا
ليسكنه تعـ عن ذلك لكن خلقه لخلقه واضافه الى نفسه اكراما له و
تعبد الخلق بزيارته والحج اليه فاما وصف العلم بالعرش فهو مجاز
اللغة دون حقيقتها ولا وجه للتأويل قوله تعـ الرحمن على العرش استوى

كما خلق سبحانه بيتا في الارض امر البشر بقصده وزيارته والحج اليه وتعظيمه

على انه احتوى على العلم وانما الوجه في ذلك ما قدمناه والاحاديث
التي رويت في صفة الملائكة الحاملين للعرش احاديث احاد وروايات
افراد لا يجوز القطع بها ولا العمل عليها والوجه الوقوف عندها و
القطع على ان العرش في الاصل هو الملك والعرش المحمول جزء من
الملك تعبد الله بحمله الملائكة على ما قدمناه فصل في النفوس
الارواح قال الشيخ ابو جعفر ره اعتقادنا في النفوس انها هي
الارواح وانها الخلق الاول وانها خلقت للبقاء وانها في الارض
غريبة وفي الابدان مسجونة قال الشيخ ابو عبد الله كلام ابي جعفر
في النفس والروح على مذهب الحديث دون التحقيق لو اختصر
على الاخبار ولم يتعاط ذكر معانيها كان اسلم له من الدخول في باب
تضيق عليه سلوكه فصل قال الشيخ ابو عبد الله النفس عبارة
عن معان احدها ذات الشيء والاخر الدم السائل والاخر النفس
الذي هو الهواء والاخر الهوى وميل الطباع فاما شاهد المعنى
الاول فهو قولهم هذا نفس الشيء اي ذاته وعينه وشاهد الثاني
قولهم كلما كانت له نفس سائلة فحكمه كذا وشاهد الثالث فلان
هلكت نفسه اذا انقطع نفسه ولم يبق في جسمه هواء يخرج من حواسه

وشاهد

وشاهد الرابع قول الله تع ان النفس لامارة بالسوء يعني الهوى
داع الى القبيح وقد يفسر النفس بالنعم قال الله تع ويحذركم الله
نفسه يريد نعمه وعقابه فاما الروح فعبارة عن معان احدها
الحيوة والثاني القران والثالث ملك من ملئكة الله والرابع
جبرئيل فشاهد الاول قولهم كل ذي روح اي ذي حيوة وقولهم
فيمن مات قد خرجت منه الروح يعني الحيوة وقولهم في الجنين
صورة لم تلجه الروح يريدون لم تحله الحيوة وشاهد الثاني قوله
تعالى ~~يوم يقوم الروح والملائكة الاية~~ وكذلك اوحينا اليك روحا
من امرنا يعني القران وشاهد الثالث قوله تع يوم يقوم الروح
والملائكة وشاهد الرابع قوله تع قل نزله روح القدس يعني
جبرئيل فاما ما ذكره الشيخ ابو جعفر ورواه ان الارواح مخلوقة
قبل الاجساد بالفي عام فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف
فهو حديث من احاديث الاحاد وخبر من طرق الافراد وله وجه
غير ما ظنه من لا علم له بحقائق الاشياء وهو ان الله خلق الملئكة
قبل البشر بالفي عام فما تعارف منها قبل خلق البشر ائتلف عند
خلق البشر وما لم يتعارف منها اذ ذاك اختلف بعد خلق البشر و

مالم يتعارف منها اذ ذاك اختلف بعد خلق البشر وليس الامر كما
ظنه اصحاب التناسخ وغلب الشبهة فيه على حشوية الشيعة فتوهموا
ان الذوات الفعالة المامورة المنهية كانت مخلوقة في الذر وتتعارف
وتفعل وتفهم وتنطق ثم خلق الله لها اجساما بعد ذلك فركبها
فيها ولو كان ذلك كذلك لكنا نعرف نحن ما كنا عليه واذا ذكرنا
به ذكرناه ولا يخفى علينا الحال فيه الا ترى ان من نشا ببلد من
البلاد واقام فيه حولا ثم انتقل عنه الى غيره لم يذهب عنه علم ذلك و
ان خفى عليه في ذلك لسهوه عنه فذكر به ذكره ولولا ان الامر كذلك
لجاز ان يولد انسان منا ببغداد وينشؤ بها ويقيم عشرين سنة
فيها ثم ينتقل الى مصر آخر فنسى حاله ببغداد ولا يذكر منها شيئا
وان ذكر به وعددت عليه علامات حاله ومكانه ونشوه وهذا مالا يذهب
اليه عاقل وما كان ينبغي لمن لا معرفة له بحقايق الامور ان يتكلم
فيها على خبط عشواء والذي صرح به ابو جعفر رة في معنى الروح و
النفس هو قول التناسخية بعينه من غير ان يعلم انه قولهم فالجناية
على نفسه وغيره عظيمة فاما ما ذكره من ان النفس باقية فعبارة
مذمومة ولفظ يضاد الفاظ القران قال الله تعالى كل من عليها فان

ويبقى

ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام والذى حكاه من ذلك وتوهّمه
هو مذهب كثير من الفلاسفة الملحدين الذين يزعمون ان الانفس
لا يلحقها الكون والفساد وانها باقية وانما يفنى ويفسد الاجسام
المركّبة والى هذا ذهب بعض اصحاب التناسخ وزعموا ان الانفس لم
تزل تتكرر فى الصور والهياكل لم تحدث ولم تعدم وانها باقية
غير فانية وهذا من اخبث قول وابعده من الصّواب وبما دونه
من الشناعة والفساد شنّع به الناصبة على الشيعة ولكن نسبوهم
الى الزندقة ولو عرف مثبته ما فيه لما تعرض له اصحابه المتعلقين بالاخبار
اصحاب سلامة وتعدد ذهن وقلة فطن يمرون على وجوههم فيما سمعوه
من الاحاديث ولا ينظرون فى سندها ولا يميزون بين حقها و
باطلها ولا يفهمون ما يدخل عليهم فى اثباتها ولا يحصلون معانى ما يطلقونه
منها والذى ثبت من الحديث فى هذا الباب ان الارواح بعد موت
الاجساد على ضربين منها ما تنقل الى الثواب والعقاب ومنها ما يبطل
فلا يشعر بثواب ولا عقاب وقد روى عن الصّادق ما ذكرنا فى هذا
المعنى وبيّناه فسئل عمن مات فى هذه الدار اين يكون روحه فقال
من مات وهو ماحض للايمان محضا او ماحض للكفر محضا نقلت روحه

من هيكله الى مثله في الصورة وجوزي باعماله الى يوم القيمة فاذ بعث
الله من في القبور انشا جسمه ورد روحه الى جسده وحشره ليوفيه اعماله
فالمؤمن ينتقل روحه من جسده الى مثل جسده في الصورة فيجعل
في جنة من جنان الله ويتنعم فيها الى يوم المآب والكافر ينتقل روحه
من جسده الى مثله بعينه ويجعل في نار فيعذب بها الى يوم القيمة
وشاهد ذلك في المؤمن قيل ادخل الجنة قال ياليت قومي يعلمون
بما غفر لي ربي وشاهد ما ذكرناه في الكافر قوله تع النار يعرضون
عليها غدوا وعشيا ويوم يقوم الساعة يخلد في النار والضرب
الآخر من يلهى عنه ويقدم نفسه عند فناء جسمه فلا يشعر بشيء
حتى يبعث وهو من لم يمحض الايمان محضا ولا الكفر محضا وقد بين
الله تع ذلك عند قوله اذ يقول امثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما
فبين ان قوما عند الحشر لا يعلمون مقدار لبثهم في القبور حتى يظن
بعضهم ان ذلك عشرا ويظن بعضهم من وصف من عذب الى بعثه
ونعم الى نعمه لان من لم يزل منعما او معذبا لا يجهل عليه حاله فيما
عومل به ولا يلتبس عليه الامر في بقائه بعد وفاته وقد روى عن ابي
عبد الله انه قال انما يسئل في قبره من محض الايمان محضا او محض الكفر

محضا

محضا فاما ماسوى هذين فلا رجوع لهم الى يوم المآب قد اختلف اصحابنا
فيمن ينعم ويعذب بعد الموت فقال بعضهم المعذب والمنعم هو الروح
التى توجه اليها الامر والنهى والجسمية سموها جوهرا وقال آخرون
بل الروح الحيوة جعلت فى جسد كجسده فى دار الدنيا وكلا القولين
مجوزان فى العقول والاظهر عندى قول من قال انها الجوهر
المخاطب وهو الذى يسميه الفلاسفة البسيط وقد جاء فى
الحديث ان الانبياء خاصة والائمة من بعده ينقلون باجسادهم
وارواحهم من الارض الى السماء فيتنعمون فى اجسادهم التى
كانوا فيها عند مقامهم فى الدنيا وهذا خاص لحجج الله دون من
سواهم من الناس وقد روى عن النبى انه قال من صلى عند قبرى
سمعته ومن صلى على من بعيد بلغته وقال ص من صلى على
مرة صليت عليه عشرا ومن صلى على عشرا صليت عليه مائة
فليكثر امرء منكم الصلوة على او فليقل فبين انه بعد خروجه من
الدنيا يسمع الصلوة عليه ولا يكون كذلك الا وهو حى عند الله
وكذلك ائمة الهدى عليهم السلام يسمعون سلام المسلم عليهم من قرب
ويبلغهم سلامه من بعد وبذلك جاءت الآثار الصادقة عنهم

وقد قال الله تعالى ولا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا

الآية وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه وقف على قليب بدر فقال للمشركين الذين

قتلوا يومئذ وقد القوا في القليب لقد كنتم جيران سوء لرسول

الله اخرجتموه من بلده وطردتموه ثم اجتمعتم عليه فحاربتموه

فقد وجدت ما وعدني ربي حقا فقال له عمر يا رسول الله ما

خطابك لهام قد حذفت فقال له مه يا ابن الخطاب فوالله ما

انت باسمع منهم وما بينهم وبين ان ياخذهم الملائكة بمقامع الحديد

الا ان اعرض بوجهي هكذا عنهم وعن امير المؤمنين انه ركب بعد

انفصال الامر من حرب البصرة فسار يتخلل بين الصفوف حتى مر

على كعب بن سور وكان هذا قاضي البصرة ولاه اياها عمر بن

الخطاب فاقام بها قاضيا بين اهلها زمن عمر وعثمان فلما وقعت

الفتنة بالبصرة علق في عنقه مصحفا وخرج باهله وولده فقال

له امير المؤمنين وهو صريع بين القتلى فقال اجلسوا ابن سور

فاجلس بين نفسين وقال له يا كعب بن سور قد وجدت ما وعدني

ربي حقا فهل وجدت ما وعد ربك حقا ثم قال اضجعوا كعبا وسار

قليلا فمر بطلحة بن عبد الله صريعا فقال اجلسوا طلحة فاجلسوه فقال

خرفت

فقام

بطلحة

19

يا طلحة قد وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدت ما وعدك ربك حقا

فقال اضجعوا طلحة فقال له رجل من اصحابه يا امير المؤمنين ما

كلامك اليسا لا يسمعان فقال مه يا رجل فوالله لقد سمعا كلامي

كما سمع اهل القليب كلام رسول الله وهذا من الاخبار الدالة

على ان بعض من يموت يرد اليه روحه لتنعيمه او لتعذيبه وليس

ذلك بعام في كل من يموت بل هو على ما بيناه فصل فيما وصف

به ابو جعفر الموت قال الشيخ ابو عبد الله يترجم الباب بالموت في

ذكر غيره وقد كان ينبغي ان يذكر الموت او يترجم الباب بمآل

الموت وعاقبة الاموات فالموت هو يضاد الحيوة يبطل معه النمو

ويستحيل معه الاحساس وهو يحل محل الحيوة فينفيها وهو من

فعل الله تعالى ليس لاحد فيه صنع ولا يقدر عليه احد الا الله

قال الله سبحانه وهو الذي يحيي ويميت فاضاف الاحياء الى

نفسه واضاف الاماتة اليها وقال الذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم

ايكم احسن عملا فالحيوة ما كان بها النمو والاحساس ويصح منه القدرة

والعلم والموت ما استحال معه النمو والاحساس ولم يصح معه القدرة

والعلم وفعل الله تعالى الموت بالاحياء لنقلهم من دار العمل والامتحان

الى دار الجزاء والمكافاة وليس يميت الله عبدا من عباده الا
واماتته اصلح له من بقائه ولا يحييه الا وحيوته اصلح له من موته
وكل ما يفعله الله بخلقه فهو اصلح لهم واصوب في التدبير وقد
يمتحن الله تع كثيرا من خلقه بالالام الشديدة قبل الموت ويعفي
اخرين من ذلك وقد يكون الالم المتقدم للموت ضربا من العقوبة
لمن حل به ويكون استصلاحا له ولغيره ويعقبه نفعا عظيما و
عوضا كثيرا وليس كل من صعب عليه خروج نفسه كان بذلك
معاقبا وكل من سهل الامر في ذلك كان به مكرما مثابا وقد
ورد الخبر بان الالام التي تتقدم الموت تكون كفارات لذنوب
المؤمنين وتكون عقابا للكافرين ويكون الراحة قبل الموت استدراجا
للكافرين وضربا من ثواب المؤمنين وهذا امر مغيب عن الخلق
لم يظهر الله تع احدا من خلقه على ارادته فيه تنبيها له حتى
يتميز له حال الامتحان من حال العقاب وحال الثواب من حال
الاستدراج تغليظا للمحنة ليتم التدبير الحكمي في الخلق فاما ما
ذكره ابو جعفر من احوال الموتى بعد وفاتهم فقد جائت الاثار به
على التفصيل وقد اورد بعض ما جاء في ذلك الا انه ليس مما يترجم به

20

الباب في شيئ والموت على كل حال احد بشارات المؤمن اذ كان
اول طريقه الى محل النعيم وبه يصل ثواب الاعمال الجميلة في الدنيا
وهو اول شدة تلحق الكافرين من شدائد العقاب واول طريقه
الى طول العقاب اذ كان الله تعم جعل الجزاء على الاعمال بعده
وصيره سببا النقل من دار التكليف الى دار الجزاء وحال المؤمن
بعد موته احسن من حاله قبله وحال الكافر بعد موته اسؤ من
حاله قبله اذ المؤمن صائر الى جزائه بعد مماته والكافر صائر
الى جزائه بعد مماته وقد جاء الحديث عن آل محمد انهم قالوا
الدنيا سجن المؤمن والقبر بيته والجنة ماويه والدنيا جنة الكافر
والقبر سجنه والنار ماويه وروى عنهم انهم قالوا الخير كله بعد الموت
والشر كله بعد الموت ولا حاجة بنا مع نص القرآن بالعواقب الى
الاخبار وبعد شاهد العقول الى الاحاديث وقد ذكر الله تعم جزاء
الصالحين فبينه وذكر عقاب الفاسقين وفصله وفي بيان الله
وتفصيله غنى عما سواه فصل في المسائلة في القبر قال الشيخ المفيد ره
الذي ذكره ابو جعفر غير مفيد لما يصدق الحاجة اليه في المسائلة
والغرض فيها الذي يجب ان يذكر في هذا المعنى ما انا مثبته ان شاء الله

جائت الاثار الصحيحة عن النبي ص ان الملائكة ينزل على المقبورين
فتسالهم عن اديانهم والفاظ الاخبار بذلك متقاربة فمنها
ان ملكين لله تع يقال لهما ناكر ونكير ينزلان على الميت فيسئلانه
عن ربه ونبيه ودينه وامامه فان اجاب بالحق سلموه الى ملئكة
النعيم وان ارتج عليه سلموه الى ملئكة العذاب وقيل في بعض
الاخبار ان اسمي الملكين الذين ينزلان على الكافر ناكر ونكير و
اسمي الملكين الذين ينزلان على المؤمن مبشر وبشير وقيل انه
انما سمي ملكا الكافر ناكرا ونكيرا لانه ينكر الحق وينكر ما ياتيانه
به ويكرهه وسمي ملكا المؤمن مبشرا وبشيرا لانهما يبشرانه بالنعيم
ويبشرانه من الله بالرضا والثواب المقيم وان هذين الاسمين
ليسا تلقيبا لهما وانما هو عبارة عن فعلهما وهذه امور يتقارب
بعضها من بعض ولا يستحيل معانيها والله اعلم بحقيقة الامر فيها
وقد قلنا فيما سلف انه انما ينزل الملكان على من محض الايمان
محضا او محض الكفر محضا ومن سوى هذين فيلهى عنه وبينا ان
الخبر جاء بذلك فمن جهته قلنا فيه ما ذكرناه فصل وليس ينزل
الملكان الا على حي ولا يسئلان الا من يفهم المسئلة ويعرف معناها

وهذا

21

ولهذا يدلك على ان الله تع يحيى العبد بعد موته للمسائلة ويديم

حيوته للنعيم ان كان يستحقه او العذاب ان كان حقه نعوذ بالله من

سخطه ونسأله التوفيق لما يرضيه من رحمته والغرض من نزول

الملكين ومسائلتهما العبد ان الله تع يوكل بالعبد بعد

موته ملئكة النعيم او ملائكة العذاب وليس للملائكة طريق

الى علم ما يستحقه العبد الا باعلام الله ذلك لهم فالملكان اللذان

ينزلان على العبد احدهما من ملئكة النعيم والاخرى من

ملئكة العذاب فاذا هبطا لما وكلا به استراحال العبد بالمسئلة

فان اجابهما يستحق به النعيم قام بذلك ملك النعيم وعرج

عنه ملك العذاب وان ظهرت فيه علامة استحقاق العذاب

وكل به ملك العذاب غير الموكلين بالمسائلة وانما يعرف ملئكة

النعيم وملئكة العذاب ما يستحقه العبد من جهة ملكي المسائلة

فاذا سئلا العبد وظهر منه ما يستحق هذا الجزاء يولى منه

ذلك ملائكة الجزاء وعرج ملئكة المسائلة الى مكانهما من

السماء وهذا كله جائز ولسنا نقطع باحد دون صاحبه اذ

الاخبار فيه متكافئة والعبارة لنا في معنى ما ذكرناه الوقف

في التجويز فصل واما وكل الله تعـ ملئكة المسائلة وملائكة
العذاب والنعيم بالخلق تعبدا لهم بذلك كما وكل الكتبة من
الملائكة بحفظ اعمال الخلق وكتبها ونسخها ورفعها تعبدا لهم
بذلك كما تعبد طائفة من الملائكة بحفظ بني آدم وطائفة
منهم باهلاك الامم وطائفة بحمل العرش وطائفة بالطواف
حول البيت وطائفة بالتسبيح وطائفة بالاستغفار للمؤمنين
وطائفة بتنعيم اهل الجنة وطائفة بتعذيب اهل النار و
التعبد لهم بذلك ليثيبهم على الاعمال التي يؤدون بها التكليف
كما تعبد البشر والجن بالاعمال ليثيبهم عليها ولم يتعبدهم الله
بذلك عبثا كما لم يتعبد البشر والجن بما تعبدهم به لعبا بل تعبد
الكل للجزاء وما يقتضيه الحكمة من تعريفهم نفسه تعـ والزامهم شكر
النعمة عليهم وقد كان الله تعـ قادرا على ان يفعل العذاب
لمستحقه من غير واسطة وينعم المطيع من غير واسطة لكنه خلق ذلك
الوسائط لما ذكرناه وبينا وجه الحكمة فيه ووصفناه وطريق
مسائلة الملكين الاموات بعد خروجهم من الدنيا بالوفاة هو
السمع وطريق العلم برد الحيوة اليهم عند المسائلة هو العقل ان

كان

كان لا يصح مسائلة الاموات استحال الجماد وانما يحسن الكلام للحي
العاقل لما تكلم به وتقريره والزامه بما يقدر عليه مع انه قد جاء في
الخبر ان كل مسائل رد اليه الحيوة عند مسائلتهم ليفهم ما يقال
اليه فالخبر بذلك يؤكد ما في العقل فلو لم يرد بذلك خبر لكفى حجة
العقل فيه على ما بينا فصل فيما ذكر الشيخ ابو جعفر ره في العدل
قال الشيخ المفيد ابو عبد الله العدل هو الجزاء على العمل بقدر
المستحق عليه والظلم هو منع الحقوق والله تع عدل كريم جواد
متفضل رحيم قد ضمن الجزاء على الاعمال والعوض عن المبتد
من الاسلام و وعد التفضل بعد ذلك بزيادة من عنده
فقال للذين احسنوا الحسنى وزيادة فخبر ان للمحسنين الثواب
المستحق وزيادة من عنده وقال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
يعني له عشر امثال ما يستحق عليها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى
الا مثلها وهم لا يظلمون يريد انه لا يجازيه باكثر ما يستحقه ثم
ضمن بعد ذلك العفو و وعد بالغفران فقال سبحانه وان
ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وقال ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال قل بفضل الله و

برحمته فبذلك فليفرحوا والحق الذي للعبد هو ما جعل الله حقا
له واقتضاه وجه الله وكرمه وانكان لو حاسبه بالعدل لم يكن
عليه بعد النعم الذي اسلفها حق لان الله تع ابتدء خلقه
بالنعم واوجب عليهم بها الشكر وليس احد من الخلق كافى نعم
الله تع عليه بعمل ولا يستحي احد الا وهو مقصر بالشكر عن حق
النعمة وقد اجمع اهل القبلة على ان من قال اني وفيت جميع ما
لله علي وكافات نعمه بالشكر فهو ضال واجمعوا على انهم مقصرون
عن حق الشكر وان لله عليهم حقوقا لو عبدوا في اعمارهم الى اخر
مدى الزمان لما وفوا الله سبحانه بما له عليهم فدل ذلك على ان ما
جعله حقا لهم فانما جعله بفضله وجوده وكرمه وان حال العامل
الشاكر خلاف حال من لا عمل له في العقول وذلك ان الشاكر يستحق
في العقول الحمد ومن لا عمل له فليس له في العقول حجة واذا ثبت
الفصل بين العامل وبين من لا عمل له كان ما يجب المعقول من الحمد
هو الذي يحكم عليه بحقه ويثنا اليه بذلك واذا اوجبت العقول
له مزية على من لا عمل له كان العدل من الله تع معاملته بما جعله في
العقول له حقا وقد امر الله تع بالعدل ونهى عن الجور فقال تع

انه

23

ان الله يأمر بالعدل والاحسان فصل في الاعراف قال الشيخ المفيد قد قيل ان الاعراف جبل بين الجنة والنار وقيل ايضا انه سور بين الجنة والنار وجملة الامر في ذلك انه مكان ليس من الجنة ولا من النار وقد جاء الخبر بما ذكرناه وانه اذا كان يوم القيمة كان بها رسول الله ص وامير المؤمنين والائمة من ذريته وهم الذين عنى الله بقوله وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فنادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون وذلك ان الله يعلمهم اصحاب الجنة واصحاب النار بسيما جعلها عليهم وهي العلامات وقد بين ذلك فيقوله تع يعرفون كلا بسيماهم يعرف المجرمون بسيماهم وقد قال الله تع ان في ذلك لايات للمتوسمين وانها لبسبيل مقيم فاخبر ان في خلقه طائفة يتوسمون الخلق فيعرفونهم بسيماهم وروى عن امير المؤمنين انه قال في بعض كلامه انا صاحب العصا والميسم يعني علمه بمن علم بالتوسم وروى عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام انه سئل عن قوله تع ان في ذلك لايات للمتوسمين قال فينا نزلت اهل البيت يعني في الائمة وقد جاء الحديث بان الله يسكن الاعراف طائفة من الخلق لم يستحقوا

باعمالهم الجنة على الثبات من غير عقاب ولا استحقوا الخلود في
النار وهم المرجون لامر الله ولهم الشفاعة ولا يزالون على الاعراف
حتى يؤذن لهم في دخول الجنة بشفاعة النبي ص وامير المؤمنين و
الائمة من بعده وقيل ايضا انه مسكن طوائف لم يكونوا في الارض
مكلفين فيستحقون باعمالهم جنة ونارا فيسكنهم الله ذلك
المكان ويعرضهم على الامم في الدنيا بنعيم لا يبلغون به منازل
اهل الثواب المستحقين له بالاعمال وكلما ذكرناه جايز في العقول
وقد وردت به اخبار والله اعلم بالحقيقة من ذلك الا ان المقطوع
به من جهته ان الاعراف مكان بين الجنة يقف فيه من
سميناه من حجج الله تع على خلقه ويكون به يوم القيمة قوم من
المرجئين لامر الله وما بعد ذلك فالله اعلم بالحال فيه فصل
في الصراط قال الشيخ المفيد ابو عبد الله الصراط في اللغة هو
الطريق فلذلك سمي الدين صراطا لانه طريق الى الصواب وبه
سمي الولاء لامير المؤمنين والائمة من بعده صراطا ومن معنا
قال امير المؤمنين ع انا صراط الله المستقيم وعروته الوثقى التي
لا انفصام لها يعني ان معرفته والتمسك به طريق الى الله سبحانه

وفد

24

وقد جاء الخبر ان الطريق يوم القيمة الى الجنة كالجسر يمر به الناس و
هو الصراط الذى يقف عن يمينه رسول الله وعن شماله ائمة
المؤمنين وياتيهما النداء من الله تع القيا فى جهنم كل كفار
عنيد وجاء الخبر انه لا يعبر الصراط يوم القيمة الا من كان معه
برائة من على بن ابيطالب من النار وجاء الخبر بان الصراط ادق
من الشعر واحد من السيف على الكافر والمراد بذلك انه لا يثبت
الكافر قدمه على الصراط يوم القيمة من شدة ما يلحقهم من اهوال
القيمة ومخاوفها فهم يمشون عليها كالذى يمشى على الشئ الذى
ادق من الشعر واحد من السيف وهذا مثل مضروب لما يلحق
الكافر من شدته فى عبوره على الصراط وهو طريق الى الجنة
يشرف العبد منه الى الجنة ويرى منه اهوال النار وقد يعبر
عن الطريق المعوج فلهذا قال الله تع وان هذا صراطى مستقيما
فميز بين طريقه الذى دعا الى سلوكه من الدين وبين طرق الضلال
قال الله تع فيما امر به عباده من الدعاء وتلاوة القران اهدنا
الصراط المستقيم فدل على ان ما سواه صراط غير مستقيم وصراط الله
دين الله وصراط الشيطان طريق العصيان والصراط فى الاصل على

مابيناه هو الطريق والصراط في يوم القيمة هو الطريق المسلوك الى
الجنة والنار على ما قدمناه فصل في العقبات على طريق المحشر
قال الشيخ ابو جعفر في العقبات اسم كل عقبة اسم فرض او امر او نهى
قال الشيخ المفيد العقبات عبارة عن الاعمال الواجبات والمسائلة
عنها والمواقفة عليها وليس المراد جبال في الارض يقطع وانما
هي الاعمال شبهت بالعقبات وجعل الوصف لما يلحق الانسان
في تخلصه من تقصيره في طاعة الله في العقبة التي يجهد صعودها
وقطعها قال الله تع فلا اقتحم العقبة وما ادريك ما العقبة
فك رقبة الاية فسمى سبحانه الاعمال التى كلفها العبد عقبات
تشبيها بالعقبات والجبال لما يلحق الانسان في اداها من المشاق
كما يلحقه في صعود العقبات وقطعها قال امير المؤمنين ان امامكم
عقبة كؤدا ومنازل مهولة لابد من الممر بها والوقوف عليها
فاما برحمة من الله نجوتم واما هلكة ليس بعدها انجبار اراد
بالعقبة تخلص الناس من السيئات التي عليه وليس كما ظنه الحشوية
من ان في الاخرة جبالا وعقبات يحتاج الانسان الى قطعها ماشيا
وراكبا وذلك لا معنى له فيما يوجبه الحكمة من الجزاء ولا وجه لخلق

عقبة

25

عقبات تسمى بالصلوة والزكوة والصيام والحج وغيرها من الفرائض
لا يسع الانسان ان يصعدها فان كان مقصرا في طاعة الله حال
ذلك بينه وبين صعودها اذ كان في القيمة الموافقة على الاعمال
والجزاء عليها بالثواب والعقاب وذلك غير مفتقر الى نسبة
عقبات وخلق جبال وتكليف قطع نصبه وتسهيله مع انه لم يرد
به خبر صحيح بذلك على التفصيل فيعتمد عليه ويخرج الوجوه وان
لم يثبت بذلك خبر كان الامر فيه ما ذكرناه فصل في الحساب
والموازين قال الشيخ ره الحساب هو المقابلة بين الاعمال والموافقة
للعبد على ما فرط والتوبيخ له على سيئاته والحمد له على حسنا
ومعاملته فيذلك باستحقاقه وليس كما ذهب العامة من مقابلة
الحسنات بالسيئات والموازنة بينهما على حسب استحقاق الثواب
والعقاب عليهما اذ كان التحابط بين الاعمال غير صحيح ومذهب
المعتزلة فيه باطل غير ثابت وما يعتمده الحشوية في معناه غير
معقول والموازين هو التعديل بين الاعمال والجزاء عليها
ووضع كل جزاء فيموضعه وايصال كل حق الى ذي يحقه فليس الامر
فيمعنى ذلك على ما ذهب اليه اهل الحشو من ان في القيمة موازين

كموازين الدنيا لكل ميزان كفتان يوضع الاعمال فيها اذ الاعمال
اعراض بعد والاعراض لا يصح وزنها وانما يوصف بها بالثقل
والخفة على وجه المجاز والمراد بذلك ان ماثقل منها هو ماكثر و
استحق عليه عظيم الثواب وماخف منها ماقل قدره ولم يستحق
عليه جزيل الثواب والخبر الوارد ان امير المؤمنين والائمة
الموازين فالمراد انهم المعدلون بين الاعمال فيما يستحق عليها
او الحاكمون فيها بالواجب والعدل ويقال فلان عندي في
ميزان فلان يراد به نظيره ويقال كلام فلان عندنا اوزن
من كلام فلان والمراد به ان كلامه اعظم وافضل قدرا والذي
ذكره الله تعالى في الحساب والخوف منه هو الموافقة على الاعمال لان
من وافق على اعماله لم يتخلص من تبعاتها ومن عفى الله عنه في
ذلك فاز بالنجاة ومن ثقلت موازينه بكثرة استحقاقه الثواب
فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه بقلة اعماله الطاعات
فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون والقران انما
انزل بلغة العرب وحقيقة كلامها ومجازه ولم ينزل على الفاظ العامة
وما سبق الى قلوبها الاباطل فصل في الجنة والنار قال الشيخ المفيد

الجنة

26

الجنة دار النعيم لا يلحق من دخلها نصب ولا يلحق فيها لغوب وجعلها
الله دار المن عرفه وجعل نعيمها دائما لا انقطاع له والساكنون
فيها على اضرب فمنهم من اخلص لله تع فذلك الذي يدخلها
على امان من عذاب الله ومنهم من خلط عمله الصالح بالاعمال
السيئة وكان يسوف التوبة منها فاخترمته المنية قبل ذلك
ولحقه خوف من العقاب في عاجله واجله او في عاجله دون اجله
ثم يسكن الجنة بعد عفو او عقاب ومنهم من يتفضل عليه بغير
عمل سلف منه في الدنيا وهم الولدان المخلدون الذين جعل الله
تصرفهم لحوائج اهل الجنة ثوابا للعاملين وليس في تصرفهم مشقة
ولا كلفة لانهم مطبوعون اذ ذاك على اليسار بتصرفهم في حوائج
المؤمنين وثواب اهل الجنة الاستدلال بالماكل والمشرب والمناظر
والمناكح وما يدركه حواسهم مما يطبعون على الميل اليه ويدركون
مرادهم بالظفر به وليس في الجنة من البشر من تلتذ بغير ماكل ومشرب
وما يدرك به الحواس من الملذوذات وقول من يزعم ان في الجنة
بشرا يلتذ بالتسبيح والتقديس من دون الاكل والشرب قول
شاذ على دين الاسلام وهو ماخوذ من مذهب النصارى الذين

زعموا ان المطيعين في الدنيا يصيرون في الجنة ملائكة لا يطعمون
ولا يشربون ولا ينكحون وقد كذب الله هذا القول في كتابه بما
رغب العالمين فيه من الاكل والشرب والنكاح فقال تعالى اكلها
دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا الاية وقال تعالى فيهما انهار من
ماء غير اسن الاية وحور مقصورات في الخيام وحور عين وقال
وزوجناهم بحور عين وقال فيهن قاصرات الطرف وقال ان اصحاب
الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم وقال واتوا به متشابها
ولهم فيها ازواج مطهرة فكيف استجاز من اثبت في الجنة طائفة
من البشر لا ياكلون ولا يشربون ويتنعمون بما به الخلق من
الاعمال يتاملون وكتاب الله شاهد بضد ذلك والاجماع
على خلافه لولا انه قلد في ذلك من لا يجوز تقليده او عمل على
حديث موضوع واما النار فهي دار من جهل الله سبحانه وقد
يدخلها بعض من عرفه بمعصية الله تعالى غير انه لا يخلد فيها بل
يخرج منها الى النعيم المقيم وليس يخلد فيها الا الكافرون وقال تعالى
فانذرتكم نارا تلظى لا يصليها الا الاشقى الذي كذب وتولى يريد
بالاشقى هيهنا الكافر وبالاصلاء الخلود فيها وقال تعالى ان الذين

لوزا

كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا وقال تع ان الذين كفروا لو ان لهم
ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيمة ما
تقبل منهم الآيات وكل آية يتضمن ذكر الخلود في النار فانما هي في
الكفار دون اهل المعرفة بالله بدلايل العقول والكتاب المسطور
والخبر الظاهر المشهور والاجماع السابق لاهل البدع من اصحاب
الوعيد وليس يجوز ان يعرف الله تع من هو به كافر ولا
يجهله من هو به مؤمن وكل كافر على اصولنا فهو جاهل بالله و
من خالف اصول الايمان من المصلين الى قبلة الاسلام فهو عندنا
جاهل بالله وان اظهر القول بتوحيده كما ان الكافر برسول الله
جاهل بالله وان كان فيهم من يعترف بتوحيد الله ويتظاهر بما
يتوهم المستضعفين انه معرفة بالله وقد قال الله تع ومن يؤمن
بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا فاخرج بذلك المؤمن من الكافرين
وقال تع فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الاية
فنفى عمن كفر بنبي الله الايمان ولم يثبت له مع الشك فيه المعرفة
بالله على حال وقال تع قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر
الى وهم صاغرون فنفى عن اليهود والنصارى الايمان وحكم عليهم بالكفر

والضلال فصل في كيفية نزول الوحي قال ابو جعفر ره اعتقادنا في
ذلك ان بين عيني اسرافيل لوحا فاذا اراد الله تعـ ان يتكلم بالوحي
ضرب اللوح على جبين اسرافيل فينظر فيه والقاه الى ميكائيل
ويلقيه ميكائيل الى جبرئيل ويلقيه جبرئيل الى الانبيا وهذا
اخذه ابو جعفر من شواذ الحديث وفيه خلاف لما قدّمه من انّ اللوح
ملك من الملائكة قال الشيخ المفيد اصل الوحي هو الكلام الخفيّ
ثمّ قد يطلق على كل شيئ قصد به الى افهام المخاطب على استواء عن
غيره والتخصيص له به دون من سواه واذا اضيف الى الله تعـ كان
فيما يخصّ به الرّسل خاصّة دون من سواهم على عرف الاسلام و
شريعة النبيّ صـ قال الله تعـ واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه الاية
فاتفق اهل الاسلام على ان الوحي كان رؤى مناما وكلاما سمعته
امّ موسى في منامها على الاختصاص قال الله تعـ واوحى ربك الى
النحل الاية يريد الالهام الخفي اذ كان خالصا لمن افرد به دون من سواه
وكان علمه حاصلا بغير كلام جهر به المتكلم فاسمعه غيره وقال تعـ وانّ
الشياطين ليوحون الى اوليائهم بمعنى يوسوسون الى اوليائهم بما
يلقونه من الكلام في اقصى اسماعهم فيخصّون بعلمه دون من سواهم

وقال

وقال فخرج على قومه من المحراب فاوحى اليهم يريد به اشار اليهم من غير
افصاح الكلام شبه ذلك بالوحى لخفائه عمن سوى المخاطبين و
يستره عمن سواهم وقد يرى الله في المنام خلقا كثيرا ما يصح
تاويله ويثبت حقه لكنه لا يطلق بعد استقرار الشريعة عليه
اسم الوحى ولا يقال فى هذا الوقت لمن يطلعه الله على علم شيء
انه يوحى اليه وعندنا ان الله تع يسمع الحجج بعد نبيه صلى الله عليه وآله كلاما
اليهم فى علم ما يكون لكنه لا يطلق عليه اسم الوحى لما قدمناه من
اجماع المسلمين على انه لا وحى الى احد بعد نبينا وانه لا يقال
فى شيء مما ذكرناه انه وحى الى احد ولله تع ان يبيح اطلاق
الكلام احيانا ويحظره احيانا ويمنع السمات الشيء حينا ويطلقها
حينا فاما الادانى فانها لا تتغير عن حقائقها على ما قدمناه قال
الشيخ المفيد فاما الوحى من الله تع فقد كان تارة باسماعه
الكلام من غير واسطة وتارة باسماعه الكلام على السن الملئكة
والذى ذكره ابو جعفر ره من اللوح والقلم وما يثبت فيه فقد
جاء به حديث الا انا لا نعزم على القول به ولا نقطع على الله
بصحته ولا نشهد منه الا بما علمناه وليس متواترا يقطع العذر

ولا عليه اجماع ولا نطق به القران ولا ثبت عن حجة الله فينقاد
له والوجه ان نقف فيه ونجوزه ولا نقطع به ولا نجحده ونجعله
في حيز الممكن فاما قطع ابي جعفر رحمه الله به وعلمه على اعتقاده فهو
يستند الى ضرب من التقليد في شيء فصل في نزول القران
قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله القران نزل في شهر رمضان في ليلة
القدر جملة واحدة الى البيت المعمور ثم انزل من البيت المعمور
في مدة عشرين سنة قال الشيخ المفيد الذي ذهب اليه ابو
جعفر في هذا الباب اصله حديث واحد لا يوجب علما ولا عملا
ونزول القران على الاسباب الحادثة حالا بحال يدل على خلاف
ما تضمنه الحديث وذلك انه قد تضمن حكم ما حدث وذكر ما جرى
على وجهه وذلك لا يكون على الحقيقة الا بحدوثه عند السبب
الا ترى الى قوله تعالى وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم
وقوله وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم
وهذا خبر عن ماض ولا يجوز ان يتقدم مخبره فيكون حينئذ خبر
عن ماض وهو لم يقع بل هو في المستقبل وامثال ذلك في القران
كثيرة وقد جاء الخبر بذكر الظهار وسببه وانها لما جادلت النبي

في خبر

في حكم الظهار انزل الله تعـ قد سمع الله قول التي تجادلك في
زوجها وهذه قصة كانت بالمدينة فكيف ينزل الله تعـ الوحي
بها بمكة قبل الهجرة فيخبر انها قد كانت ولم تكن ولو تتبعنا قصص
القران لجاء مما ذكرنا كثيرا يتسع به المقال وفيما ذكرناه منه كفاية
لذوي الالباب وما اشبه ما جاء به الحديث الا بمذهب المشبهة
الذين زعموا ان الله تعـ لم يزل متكلما بالقران ومخبرا عما
يكون بلفظ كان وقد رد عليهم اهل التوحيد بنحو ما ذكرناه
وقد يجوز الخبر الوارد بنزول القران جملة في ليلة القدر بان
المراد انه نزل جملة في ليلة القدر ثم تلاه ما نزل منه الى وفاة النبي
فاما ان يكون نزل باسره وجميعه في ليلة القدر فهو بعيد مما
يقتضيه ظاهر القران والتواتر من الاخبار واجماع العلماء على
اختلافهم في الاداء فاما قوله تعـ ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى
اليك وحيه ففيه وجهان غير ما ذكره ابو جعفر وعول فيه
على حديث شاذ احدهما ان الله تعـ نهاه عن التسرع الى
تاويل القران قبل الوحي اليه به وان كان في الامكان من جهة اللغة
ما قالوه على مذهب اهل اللسان والوجه الاخر ان جبرئيل

كان يوحى اليه بالقران فيتلوه معه حرفا بحرف فامر الله تع ان لا يفعل
ذلك و يصغى الى ما ياتيه جبرئيل او ينزله الله تع عليه بغير واسطة حتى
يحصل الفراغ منه فاذا اتم الوحى به تلاه ونطق به وقراه فاما ما ذكره
المعول على الحديث من التاويل فبعيد لانه لا وجه لنهى الله تعالى له
عن العجلة بالقران الذى هو فى السمآء الرابعة قبل الوحى به اليه
فلا معنى لنهيه عما ليس فى امكانه اللهم الا ان يقول قائل ذلك انه
كان محيطا علما بالقران المودع فى السمآء الرابعة فسعى لكلامه
ومذهبه لانه كان فى السمآء الرابعة لان ما فى صدر رسول الله
وحفظه فهو فى الارض فلا معنى لاختصاصه بالسمآء ولو كان ما فى حفظ
رسول الله يوصف بانه فى السمآء الرابعة خاصة لكان ما فى حفظ غيره
موصوفا بذلك ولا وجه يكون ح لاضافته الى السمآء الرابعة ولا
الى السمآء الاولى فضلا عن السمآء الرابعة ومن تاويل ما ذكرناه
علم ان تاويل القران بالاية على ما ذكره المتعلق بالحديث بعيد
من الصواب فصل فى العصمة قال الشيخ المفيد ره العصمة من الله
بحجة هى التوفيق واللطف والاعتصام من الحجج بها من الذنوب
الغلط فى دين الله تع والعصمة تفضل من الله تع على من علم انه

بها

يتمسك بعصمته والاعتصام فعل المعتصم وليست العصمة مانعة
من القدرة على القبيح ولا مضطرة للمعصوم الى الحسن ولا ملجئة له
اليه بل هي الشيء الذي يعلم الله تعالى انه اذا فعله بعبد من عبيده
لم يؤثر معه معصية له وليس كل الخلق يعلم هذا من حاله بل المعلوم
منهم ذلك هم الصفوة والاخيار قال الله تعالى ان الذين سبقت
لهم الحسنى الاية وقال ولقد اخترناهم على علم على العالمين وقال
وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار والانبياء والائمة عليهم السلام
من بعده معصومون في حال نبوتهم من الكبائر والصغائر
والعقل يجوز ترك مندوب اليه على غير التعمد للتقصير والعصيان
ولا يجوز عليهم ترك مفترض الا ان نبينا والائمة من بعده صلوات
الله عليهم اجمعين كانوا سالمين من ترك المندوب والمفترض
قبل حال امامتهم وبعدها فاما الوصف لهم بالكمال في كل احوالهم
فان المقطوع به كمالهم في جميع احوالهم التي كانوا فيها حججا لله تعالى
على خلقه وقد جاء الخبر بان رسول الله والائمة من ذريته كانوا
حججا لله تعالى منذ اكمل عقولهم الى ان قبضهم ولم يكن لهم قبل احوال
التكليف احوال نقص وجهل فانهم يجرون مجرى يحيى وعيسى في

بحده المعقول

حصول الكمال لهم مع الصغر للسن وقبل بلوغ الحلم وهذا امر
ولا ننكره وليس الى مكذب الاخبار سبيل والوجه ان نقطع على كمالهم
في العلم والعصمة لازمة لهم منذ اكمل الله تع عقولهم الى ان قبضهم

فصل في الغلو والتفويض قال الشيخ المفيد ره الغلو في اللغة
تجاوز الحد والخروج عن القصد قال الله تع يا اهل الكتاب لا
تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق الاية فنهى عن تجاوز
الحد في المسيح وحذر عن الخروج عن القصد في القول وجعل ما
ادعته النصارى فيه غلوا لتعديه الحد على ما بيناه والغلاة من
المتظاهرين بالاسلام هم الذين نسبوا امير المؤمنين و الائمة من
ذريته الى الالهية والنبوة ووصفوهم من الفضل في الدين والدنيا
الى ما تجاوزوا فيه الحد وخرجوا عن القصد وهم ضلال كفار
حكم فيهم امير المؤمنين بالقتل والتحريق بالنار وقضت الائمة
بالحاقهم الكفار والخروج من الاسلام

فصل فاما ما ذكره ابو
جعفر ره من مضى نبينا والائمة بالسم والقتل فمنه ما ثبت ومنه
ما لم يثبت والمقطوع به ان امير المؤمنين والحسن والحسين خرجوا
من الدنيا بالقتل ولم يمت احد منهم حتف انفه وممن بعدهم

مسموما

مسموما موسى بن جعفر ع ويقوى في النفس امر الرضا ع وان كان فيه
شك فلا طريق الى الحكم فيمن عداهم بانهم سموا او اغتيلوا و
قتلوا صبرا فالخبر بذلك يجري مجرى الارجاف وليس الى تيقنه سبيل
والمفوضة صنف من الغلاة وقولهم الذي خالفوا به من سواهم من
الغلاة اعترافهم بحدوث الائمة وخلقهم ونفي القدم عنهم و
اضافة الخلق والرزق مع ذلك اليهم ودعواهم ان الله تعالى
تفرد بخلقهم خاصة وانه فوض اليهم خلق العالم بما فيه وجميع
الافعال والحلاجية ضرب من اصحاب التصوف وهم اصحاب الاباحة
والقول بالحلول ولم يكن الحلاج يتخصص باظهار التشيع وان
كان ظاهر امره التصوف وهم قوم ملحدة زنادقة يموهون بمظاهرة
كل فرقة بدينهم ويدعون للحلاج الاباطيل ويجرون في ذلك
مجرى المجوس في دعواهم لزرادشت المعجزات ومجرى النصارى
في دعواهم لرهبانهم الآيات والبينات والمجوس والنصارى اقرب
الى العمل بالعبادات منهم وهم ابعد من الشرايع والعمل بها من
النصارى والمجوس فاما نص ابي جعفر ره بالغلو على من نسب مشايخ
القميين وعلمائهم الى التقصير فليس نسبة هؤلاء القوم الى التقصير

علامة على غلو الناس اذ في جملة المشار اليهم بالشيخوخية والعلم
من كان مقصرا وانما يجب الحكم بالغلو على من نسب المحققين الى
التقصير سواء كان من اهل قم ام غيرها من البلاد وساير الناس و
قد سمعنا حكاية عن ابي جعفر محمد بن الحسن بن الوليد ره لم نجد لها
دافعا في التقصير وهي ما حكي عنه انه قال اول درجة في الغلو نفي
السهو عن النبي والامام فان صحت هذه الحكاية عنه فهو مقصر
مع انه من علماء القميين ومشيختهم وقد وجدنا جماعة وردوا
الينا من قم يقصرون تقصيرا ظاهرا في الدين وينزلون الائمة
عن مراتبهم ويزعمون انهم كانوا لا يعرفون كثيرا من الاحكام الشرعية
حتى ينكت في قلوبهم ورأينا من يقول انهم كانوا ملتجئون في حكم
الشريعة الى الرأي والفتوى ويدعون مع ذلك انهم من العلماء
وهذا هو التقصير الذي لا شبهة فيه ويكفي في علامة الغلو نفي
القائل به عن الائمة سمات الحدوث وحكمه لهم بالالهية والقدم
او ما يقتضي ذلك من خلق اعيان الاجسام واختراع الجواهر و
ما ليس بمقدور العباد من الاعراض ولا يحتاج مع ذلك الى
الحكم عليهم وتحقيق امرهم بما جعله ابو جعفر سمة في الغلو على كل

قال

حال **فصل** في التقية قال الشيخ المفيد التقية كتمان الحق وستر
الاعتقاد فيه ومكاتمة المخالفين وترك مظاهرتهم بما يعقب ضررا
في الدين والدنيا وفرض ذلك اذا علم بالضرورة او قوي في الظن
فمتى لم يعلم ضررا باظهار الحق ولا قوي في الظن ذلك لم يجب فرض
التقية وقد امر الصادق جماعة من اشياعهم بالكتم والامساك
عن اظهار الحق والمباطنة والستر له عن اعداء الدين والمظاهرة
لهم بما يزيل الرتيب عنهم في خلافهم وكان ذلك هو الاصلح و
امر طائفة اخرى من شيعتهم بمكالمة الخصوم ومظاهرتهم و
دعائهم الى الحق لعلمهم بانه لا ضرر عليهم في ذلك فالتقية تجب
بحسب ما ذكرناه ويسقط فرضها في مواضع اخرى على ما قدمناه
وابو جعفر اجمل القول فيهذا ولم يفصله على ما بيناه وقضى بما
اطلقه فيه من غير تقية على نفسه لتضييع الغرض في التقية وحكم
بذلك الواجب في معناها اذ قد كشف نفسه فيما اعتقده من
الحق بمجالسه المشهورة ومقاماته التي كانت معروفة وتصنيفاته
التي سارت في الآفاق ولم يشعر فصل قال الشيخ المفيد ره الطب
صحيح والعلم به ثابت وطريقه الوحي اخذه العلماء به عن الانبياء و

ذلك انه لا طريق الى علم حقيقة الداء الا بالسمع ولا سبيل الى
معرفة الدواء الا التوقيف فثبت ان طريق ذلك هو السمع
عن العالم بالخفيات تعالى والاخبار الواردة عن الصادقين
مفسرة بقول امير المؤمنين المعدة بيت الادواء والحمية راس الدواء
وعودوا كل بدن ما اعتاد وقد ينجع فى بعض اهل البلاد من
الدواء من مرض يعرض لهم ما يهلك من استعمله لذلك المرض من
غير اهل تلك البلاد ويصلح لقوم ذوى عادة ما لا يصلح لمن خالفهم
فى العادة وكان الصادقون عليهم السلام يامرون بعض اصحاب
الامراض باستعمال ما يضر بمن كان به المرض فلا يضره وذلك
لعلمهم بانقطاع سبب المرض فاذا استعمل الانسان ما يستعمله
كان مستعملا له مع الصحة من حيث لا يشعر بذلك وكان علمهم
بذلك من قبل الله تع على سبيل المعجز لهم والبرهان لتخصيصهم
وخرق العادة بهم فظن قوم ان ذلك الاستعمال اذا حصل مع
مادة المرض نفع فغلطوا فيه واستضروا به وهذا قسم لم يورده ابو
جعفر وهو معتمد فى هذا الباب والوجوه التى نذكرها بعد فهى على ما
ذكره والاحاديث محتملة لما وصفه حسب ما ذكرناه فصل فى

رجع

قال الشيخ المفيد لم يوضح ابو جعفر ره عن الطريق التي توصل الى علم
ما يجب العمل عليه مما لا يجب بل اجمل القول فيه ذلك اجمالا مع
صدق الحاجة الى التفصيل والتفرقة بين ما يلزم بما يتميز به كل
واحد منها ويعرف به ذلك حق الحديث من باطله والذي اثبته
ابو جعفر ره من مجمل القول فيه لم يجد نفعا وقد تكلمنا على اختلاف
الاحاديث وبينا فرق ما بين صحيحها من سقيمها وحقها من باطلها
وما عليه العمل منها مما لا يعمل عليه وما يتفق معانيه مع اختلاف
الفاظه وما خرج مخرج التقية في الفتيا وما الظاهر فيه كالباطن
في مواضع من كتبنا ورسائلنا وبينا ذلك بيانا يرفع الاشكال
فيه لمن تامل والمنة لله فمن اراد معرفة هذا الباب فليرجع الى كتابنا
المعروف بالتمهيد والى كتاب مصابيح النور واجوبة مسائل
اصحابنا من الافاق يجد ذلك على ما ذكرناه وجملة الامر انه ليس
كل حديث عزي الى الصادقين حقا عنهم وقد اضيف اليهم ما ليس بحق
عنهم ومن لا معرفة له لا يفرق بين الحق والباطل وقد جاء عنهم
الفاظ مختلفة في معان مخصوصة فمنها ما يتلازم معانيه وان اختلفت
الفاظه لدخول الخصوص فيه والعموم والايجاب ولكون بعضه على الباب

لايتعدّى الحكم الى غيرها والتعريض فى حال من برهانه والمنّة لله
وتفصيل هذه الجملة والكلام عليها ما قدّمناه والحكم فى معانيها ما
وصفناه الآن المكذوب منها لاينضّ بكثرة الاسانيد انتصار الصحيح
المصدوق على الائمة فيه وما خرج للتقية لايكثر روايته عنهم كما
يكثر رواية المعمول به بل لابدّ به من الرجحان فى احد الطرفين على الآخر
من جهة الرّواة حسب ما ذكرناه ولم يجتمع العصابة على ما متى كان الحكم
فيه نفسه ولا شيئ دسّ فيه ووضع مخرّصا عليهم

فى اضافته اليهم فاذا وجدنا احد الحديثين متفقا على العمل به
دون الاخر علمنا انّ الذى اتفق على العمل به هو الحق فى ظاهره
وباطنه وانّ الآخر غير معمول به امّا للقول فيه على وجه التقيّة او
لوقوع الكذب فيه واذا وجدنا حديثا يرويه عشرة من اصحاب
الائمة يخالفه حديث آخر فى لفظه ومعناه ولا يصحّ الجمع بينهما
على حال رواه اثنان او ثلثة قضينا بما رواه العشرة ونحوهم على
الحديث الذى رواه الاثنان والثلثة وحملنا ما رواه القليل
على وجه التقيّة او توهّم ناقله واذا وجدنا حديثا قد تكرّر العمل
من خاصّة اصحاب الائمّة فى زمان بعد زمان وعصر امام بعد امام

نقضنا

34

قضينا به على ما رواه غيرهم من خلافه ما لم تنكر الرواية به والعمل
بمقتضاه حسب ما ذكرناه واذا وجدنا حديثا رواه شيوخ العصابة
ولم يرووا انفسهم خلافه علمنا انه ثابت وان روى غيرهم ممن ليس في
العدد وفي التخصيص بالائمة مثلهم اذ ذاك علامة الحق فيه وفرق
ما بين الباطل وبين الحق في معنا وانه لا يجوز ان يفتي الامام على
وجه التقية في حادثة فيسمع ذلك المختصون بعلم الدين من
اصحابهم ولا يعلمون مخرجه على اي وجه كان القول فيه ولو ذهب
غير واحد منهم لم يذهب عن الجماعة لا سيما وهي المعروفون
بالفتيا والحلال ونقل الفرايض والسنن والاحكام ومتى وجدنا
حديثا يخالفه الكتاب فلا يصح وفاقه له على حال اطرحنا لقضا
الكتاب بذلك واجماع الائمة عليه وكذلك ان وجدنا حديثا
يخالف احكام العقول اطرحناه لقضا العقل بفساده ثم الحكم بعد
ذلك على انه صحيح خرج مخرج التقية او باطل اضيف اليهم موقوف
على لفظه وما يجوز الشريعة فيه القول بالتقية وبحظره وتقضي
العادات بذلك او تنكره فهذه جملة ما انطوت عليه من التفصيل
يدل على الحق في الاخبار المختلفة والصريح فيها لا يتم الا بعد ايراد

الاحاديث والقول في كلّ واحد منهما ما بيّنا طريقه واما ما تعلّق

به ابو جعفر ره من حديث سليم الذى رجع فيه الى الكتاب

المضاف اليه برواية ابان بن عيّاش فالمعنى فيه صحيح غير انّ هذا

الكتاب غير موثوق به ولا يجوز العمل على اكثره وقد حصل فيه تخليط

وتدليس فينبغى للمتديّن ان يجتنب العمل بكلّ ما فيه ولا يعوّل

على جملته والتقليد لرواته وليفزع الى العلماء فيما تضمّنه من الاحاديث

ليوقفوه على الصحيح منها والفاسد والله الموفّق

للصّواب

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سلمه الله تع قد اشتبه على الخاطى العاصى مسائل معضلة
الاول ما معنى قوله ع السعيد سعيد فى بطن امه والشقى شقى
فى بطن امه اقول وبالله التوفيق اعلم ان ظاهر سياق هذا
الحديث يدل على الجبر وان العباد غير مختارين حتى ان بعض
علماء العدلية اطرح هذا الحديث وما اشبهه من احاديث الطينة
واما غير العدلية فتمسكوا بما فهموه من ظواهرها مع شبهة
عقلية على زعمهم معتقدين ان العباد كلهم مجبورون فى جميع
احوالهم غير مختارين فى فعل من افعالهم وذلك حين راوا ان العبد
قد يحب شيئا فلا يتمكن منه وقد يكره شيئا فلا يقدر على صرف
نفسه عنه فحكموا بان العباد غير مختارين لانهم لا يعرفون من
الاختيار الا ما يناط بالافعال الكسبية المتحققة بالقدرة على

نفى

فعل الشيئ وتركه وهذا الذى يقولونه قسم من الاختيار وهو الاختيار
المركب ويقابله الجبر الذى هو منع ارادة العبد ومحبته والزامه
ضدها وهذا من لوازم المركب على انا نقول ان الاختيار بهذا
المعنى ثابت للعباد فى افعالهم لا بمعنى انهم مفوض اليهم وان الله تع
رفع يده بل بمعنى انه تعالى اقدرهم على افعالهم وهم مع ذلك فى
قبضته وازمة امورهم بيده قال ع هو المالك لما ملكهم والقادر
على ما اقدرهم عليه وفى حديث آخر لم يطع باكراه ولم يعص بغلبته
والعلة فيه ان العبد مركب من نور وظلمة يعنى وجود وماهية
فميل الوجود الى الطاعة وميل الماهية الى المعصية فلذا كان العبد
قادرا على الميلين ممكنا منهما واما القسم الآخر منه البسيط فهو
ميل الشيئ الى ما تقتضيه جبلته مما يمكن فى ذاته وقد يكون
للشيئ ميولات كثيرة ويقابله الجبر الذى هو قسر الشيئ على خلاف
ما يمكن له فى ذاته والجبر بهذا المعنى لا يتحقق له ولا يمكن وجوده
ولاجل ذلك قلنا انه لا جبر فى الاشياء وان الممكنات كلها جارية
على الاختيار الذاتى ولا يظلم ربك احدا فمن عرف هذه اللطيفة
علم ان الخلق كلهم مختارون وان الله تع لغنى ذاته ولطيف حكمته

وعميم فضله وكرمه لم يكلف الخلق الا بالاختيار اذ لو كانوا مجبورين لم
يصح تكليفهم بل لا يتحقق منهم ولا نسبته اليهم ولكان العاصي اولى بالمدح
واحق بالثواب من المطيع لان العاصي المجبور على المعصية يحب
فعل الطاعة والمطيع المجبور على الطاعة يحب فعل المعصية والا
لم يتحقق واقول ايضا ان الجبر المفروض لا بد وان يكون له مبدأ
اقتضاء وذلك الاقتضاء لا يخلو اما ان يكون من ذات المكون
تعالى او يكون من ذوات المكونات وكلا الفرضين باطلان
اما الاول فلان ذاته تع لا جبر فيها ولا يصح نسبته اليه لان
ثبوت الجبر فرع تحقق الاختيار والا لم يكن جبرا فثبوت الجبر
مستلزم لوجود الاختيار المستلزم لنفي الجبر في البسيط المطلق و
الا لكان مركبا فلا يكون بسيطا مطلقا لحصول الجهة فيه حينئذ
فاذ ليس في ذاته جبر ولا مبدء اقتضاء لذلك فلا يكون في افعاله
ولا في مفعولاته واما الثاني فلان الجبر المفروض لو كان منشأ
من ذوات المكونات واقتضائها السابق لم يكن جبرا اصلا بل
هو حقيقة الاختيار فافهم واما من فرق بين الاختيار والجبلة
فانما يريد بالاختيار القسم الاول منه كما ذكره المتكلمون والفقها

بما

فيما يتعلق بالتكاليف الشرعية لان التكاليف العرفية التي يلزمها
الاختيار بالمعنى الثاني المسمى بالجبلة عندهم لا بحث لهم عنها على
ان العدلية يلزمون ذلك خصوصا في مناقضاتهم للجبرية اذا
تحققت ماتلوت عليك فاعلم ان قوله السعيد سعيد في
بطن امه آه يراد منه احد معنيين ظاهر وتاويل فالاول الذي
دلت عليه ظواهر الاخبار وافاده منطوق اللفظ هو ان كل احد
اذا تكون في بطن امه وتمت صورته وكملت خلقته كتب الله
سبحانه عليه ما سبق له في علمه تعـ من السعادة والشقاوة والزام
تلك الصورة الخاصة لتلك المادة ما اقتضته قابليتها التي
هي اقتضائاتها وليس ذلك بجبر منه تعـ كما يظن بل انما هو
اعطاء كل ذي حق حقه فهم كلفوا ما قبلوا وكتب عليهم ما سئلوا
قال الله تعـ بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون ولذا
لما سئل سراقة بن مالك النبي صـ فقال له يا رسول الله فيم العمل
فيما جرت به المقادير وجفت به الاقلام ام فيما لم تجر به المقادير
ولم تجف به الاقلام فقال صـ بل فيما جرت به المقادير وجفت به
الاقلام

فيم العمل اجابه بقوله اعملوا فكل ميسر لما خلق له وكل عامل بعمله
يعني ان كل احد ميسر لما خلق له باختياره واقتضاء ذاته وسنائه
في الخلق الاول وكل عامل بعمله الذي قبله بارادته حين سئل
في الذر الثاني واعلم اني انما قلت ان كل احد اذا تكون في بطن
امه وتمت صورته الى قولي الزم تلك الصورة الخاصة الى اخره
لانه قبل وجود المكون لا يحكم عليه بالاحكام لانها عوارض ولا
تحقق لها قبل وجود معروضها ولا يلزم من ذلك كونه تعم غير
عالم بما يكون المكون عليه لانه سبحانه يعلم الشيء الذي لم يكن
ان لو كان كيف يكون عليه وذلك لان علمه تعم ليس بارتسام
ولا حضور ولا انكشاف وقد حققت ذلك في جواب مسائل اهل
همدان في العلم فليراجع فعلمه بالاشياء قبل كونها كعلمه بها
بعد كونها الا انه لا يصح الحكم عليها قبل كونها فاذا كونها كتب
عليها ما جرى لها في سابق علمه تعم بما علم انها اذا وجدت
كان اقتضاء ذواتها ذلك وهذا معنى قوله السعيد سعيد في
بطن امه والشقي شقي في بطن امه يعني انه سبحانه كتب عليهم ما علم
انهم عاملوه باختيارهم وكلفهم بعد ذلك حين ارسل الرسل و

انزل

اكمل لهم العقول اظهارا للحجة لئلا يقولوا لولا ارسلت الينا رسولا
او يقولوا انا كنا عن هذا غافلين واهانة بانهم مختارون في
اراداتهم واعمالهم وان من ترك ما امر به وارتكب ما نهى عنه فانما
هو لجهته عنادا واستكبارا الثاني هو ان المراد بالام هي الصورة
هي قبول التكليف او تركه كما ان الاب هو المادة التي اوجدت
الاشياء منها وهذا خلاف مصطلح الحكماء فانهم يجعلون الاب
هو الصورة والام هي المادة لان اخبار اهل العصمة ؏ تشير الى
الاول كما رواه في المحاسن عن سليمان بن ابي جعفر الجعفري
عن ابي الحسن الرضا ؏ قال لي يا سليمان ان الله تبارك وتعالى
خلق المؤمن من نوره وصبغهم في رحمته واخذ ميثاقهم لنا بالولاية
والمؤمن اخو المؤمن لابيه وامه ابوه النور وامه الرحمة فاتقوا
فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله الذي خلق منه ومثل ما رواه
جابر بن يزيد الجعفي عن الصادق ؏ في باب خلق المؤمن من طينة الجنان
وكذا ما رواه ابو حمزة الثمالي عن الباقر ؏ فقوله السعيد سعيد في
بطن امه يريد بان المادة لا تمايز فيها ولا حكم عليها الا بصورها
ولذا لم يقل في صلب ابيه كما ان الجنس لا تمايز فيه من حيث هو هو

انما التمايز فيه من حيث انواعه فالانواع هي صور الاجناس وهي
محل التمايز وفيها الطيب والخبيث والسعيد والشقي فتكون
مناط التكليف والاحكام اذا عرفت ذلك فاعلم ان الله سبحانه
خلق الخلق مادة من اثر فعله خلقا اولا على حسب مراتبهم ثم كلفهم
في الذر ثانيا ليوصل اليهم النعم والخيرات بسبب طاعته وقبول
امره فيعطي كل ذي حق حقه اجراء لافعاله على مقتضى الحكمة والمصلحة
فمن قبل كان مؤمنا سعيدا بقبوله ومن انكر كان كافرا شقيا بانكاره
وجحوده فكان تكليفهم في الذر كاشفا عن اختلاف مراتبهم في الخلق
الاول اعني مواد وجوداتهم فقبول امر الله وطاعته هو الصورة
المعبر عنها بالام الطيبة التي كتب في بطنها سعادة السعيد وهي
الرحمة التي عناها بقوله وامه الرحمة وتلك هي الرحمة المكتوبة
الصبغة قال الله تعالى ومن احسن من الله صبغة وهو الاقرار بولاية
علي عم واهل بيته قال الله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان وترك
امر الله وانكاره هو الصورة المعبر عنها بالام الخبيثة التي كتب في
بطنها شقاوة الشقي اعني عداوة علي واهل بيته وهو الكفر الموجب
للختم والطبع على قلوبهم قال الله سبحانه بل طبع الله عليها بكفرهم فيعني

الطبع

39

الحديث على هذا التأويل السّعيد سعيد بقبول ما امر به والشقي
شقي بتركه ما أُمر به وانكاره له قال سلّمه الله الثانية ما وجه
تخصيص السّؤال في القبر بمن محض الكفر او محض الايمان اقول
اعلم وفقك الله انّ الله عدل لا يجور اجرى افعاله على طبق
الحكمة فلم يكلّف العباد الّا على قدر ما اتاهم من العقول اظهارا
لعدله وتتميما الفضل فلمّا كانت المستضعفون والاطفال و
المجانين الذين حصل لهم من الموانع التي عرضت في اصل نطفهم
او في ارحام امهاتهم او في اغذيتهم ما نقصت به عقولهم حتى كانوا
كالاطفال في عدم ادراك ما يراد منهم كما اخبر سبحانه عنهم بقوله
الّا المستضعفين من الرجال والنسا لا يستطيعون حيلة ولا
يهتدون سبيلا فهؤلاء اذا ماتوا ودفنوا في قبورهم بقوا
على ما هم عليه من عدم تكليفهم لعدم كمال عقولهم ومن جزائهم
لعدم تكليفهم فهم كالحجرة الملقاة لا حكم لهم ولا عليهم حتى تاكل
الارض الغرائب التي فيهم وتصفو طينتهم فترجع ارواحهم الى
طينة خالصة عن شوب الغرائب والموانع فتتم عقولهم فالارض
لابدانهم كالخلاص للذهب المغشوش فما دام لم يخلص من الغرائب

التي امتزجت به فاوجبت له النقص لم يصلح لما يراد منه كذلك
هؤلاء لا يعرفون ما يراد منهم الا بعد النضج وكمال التصفية
فحينئذ يكلفون عند كمال عقولهم وكشف الغطاء عند
بصائرهم فتقوم هنا قيامتهم ويجازون على ما كلفوا به فمن قبل

اعتقادات الشیخ الاجل بهاء الدین محمد العاملی علیه الرحمة

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله علی آلائه والصلوة علی انبیائه واولیائه

فالغرض من تحریر هذه الرسالة والباعث علی

تدوین هذه المقالة انه لما کان لبعض الفرق الباطلة

الذین سموا انفسهم باسم الشیعة کالزیدیة والواقفیة

والکیسانیة وغیرهم اعتقادات فاسدة فی بعض

اصول

اصول الاعتقادیة والفروع الباطلة وخالفونا

من اهل السنة لم یطّلعوا علی حقیقة مذهبنا ولم یفرّقوا بیننا

وبین اولئک الفرق الضالة لاشتراک الجمیع فی

اسم الشیعة نسبوا ما علیه تلک الفرق من بعض العقاید

الفاسدة والآراء الکاسدة الینا وشنّعوا بها

علینا فاردنا ان نبیّن ما نعتقده من مطالب الاصلیة

والاحکام الفرعیة ما نحن علیه من المسائل اللتی

يظن المخالفون انا نقول بها بل نعتقد خلافها

والله يحق الحق ويهدي الى سواء السبيل

فنقول انا معاشر الشيعة الاثني عشرية انما اخذنا

اصولنا الدينية وفروعنا الملية مما قامت عليه

البراهين العقلية وشهدت به دلائل النقلية التي

وصلت الينا من ائمة اهل البيت عليهم السلام

كما اخذ غيرنا احكام دينهم والله يهدي من يشاء

42

الی صراط مستقیم فنعتقد انّ العالم ای جمیع ما

سوی الله سبحانه حادث عن العدم جوهرا کان

او عرضا بسیطا او مرکّبا وانّه لا قدیم الّا الله

وانّه واجب الوجود لذاته وانّه قادرٌ عالمٌ

حیٌّ عدلٌ سمیعٌ بصیرٌ غنیٌّ مریدٌ کارهٌ متکلّمٌ صادقٌ

وانّ کلامه حروفٌ واصواتٌ حادثةٌ وانّ

قدرته وعلمه یعمّان کلّ مقدورٍ ومعلومٍ

وانّ کلّما یفعله سبحانه فهو لغرض ومصلحة وحکمة

وانّه واحدٌ احدٌ منزّهٌ عن الشریک بریٌٔ عن الآلام والنقائص

الذهنی والخارجی متعالٍ عن لوازم الجوهریّة والعرضیّة

مقدّسٌ عن الحلول والاتحاد وانّ کنه ذاته ممّا

لاتصل الیه ایدی العقول والافکار وانّه ارفع

واجلّ من ان یدرک بالابصار فی دار الدنیا

ودار القرار ونعتقد انّه سبحانه ارسل رسلاً

رسلاً

43

بالحجج والبيّنات اولهم ابونا آدم عليه السّلام

وآخرهم اشرف الانبياء والمرسلين وسيّد الاوّلين

والآخرين محمّد صلّى اللّه عليه وآله الطّاهرين

وانّ معراجه بجسده الى السّماء ثمّ ماشاء اللّه واقع

وانّ جميع ما جاء به من الاحكام الاعتقاديّة والعمليّة

حقّ لاريب فيه وصدق لامريّة تعتريه وانّه لا نبيّ

بعده وانّ جميع اوامره ونواهيه اليه السنّيّة

ليست بالاجتهاد وانما هي بالوحي ونعتقد ان

خليفته من بعده على امته بالنص الجلي في يوم الغدير

وغيره امير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن ابيطالب

عليه الصلوة والسلام وبعده ولده الحسن ثم الحسين ثم علي

زين العابدين ثم محمد الباقر ثم جعفر الصادق

ثم موسى الكاظم ثم علي الرضا ثم محمد التقي

ثم علي النقي ثم الحسن العسكري ثم محمد المهدي

صاحب

صاحب الزمان صلوات الله وسلامه علیه وعلیهم

اجمعین بنص کل سابق علی لاحقه وانهم وجمیع

الانبیاء والاوصیاء معصومین عن جمیع الذنوب

والسهو والنسیان وسایر النقایص الظاهره والخفیة

وان الامام محمد المهدی علیه السلام حی مستور

عن الناس کالخضر والالیاس الی ان یاذن الله له

فی الظهور فیملأ الارض قسطا وعدلا کما ملئت جورا

وظلماً ونعتقد ظهور المعجزات على يد الانبياء

والكرامات على يد الاولياء وانّ الحسن والقبح

بمعنى ترتّب استحقاق المدح والذمّ عقليان وانّ

الشكر المنعم واجب عقلاً وسمعاً واننا فاعلون

لافعالنا ولسنا مجبورون عليها وانّ الله سبحانه

لا يكلفنا الّا بما نطيقه وانّ تكليف ما لا يطيق قبيح لا يصدر

عنه تعالى ونحمل آيات القرآن المجيد على ظهرها

الا ما قام الدليل على خلافه كقوله سبحان الله يد الله

فوق ايديهم وتجرى باعيننا وعلى العرش استوى

وامثال ذلك ونعتقد ان المعاد الجسمانى

وعذاب القبر ونعيمه وسؤال منكر ونكير والصراط

والميزان والجنة والنار حق وصدق وان الفاعل

الكبيرة اذا مات من غير توبة لا يخلد فى النار

وان الآيات التى ظاهرها خلاف ذلك متاولة

وانّ الشفاعة تحصل لاصحاب الکبائر باذن الله تعالی

وانّ المؤمنین مخلّدون فی الجنّة والکفّار مخلّدون

فی النار ونعتقد وجوب محبّة اصحاب

رسول الله صلّی الله علیه وآله وسلّم الّذین اقاموا

متابعته ولم یخالفوا امره بعد وفاته وانقادوا

الی ما اوصاهم به حال حیاته ونتبرّء ممّن حارب

امیر المؤمنین علیّ بن ابیطالب علیه السّلام

ادعیهم

او غصب حقّه او اعان علی ذلک او رضی به

ونعتقد وجوب صلوة الخمس علی کلّ شخص بالغ

عاقل الّا المرئة فی حال الحیض و النفاس

ونعتقد استحباب صلوة الجماعة و وجوب الجمعة

و انّ غسل الرجلین فی الوضوء بدعة

والمسح علی الخفّین غیر جائز الّا للضرورة و انّ

الاغسال الواجبة ستّة غسل الجنابة والحیض

والاستحاضة والنفاس ومسّ الميّت

وغسل الاموات وانّ وطی الحائض والنفساء

حرام وانّه لایجوز للمحدث مسّ خطّ المصحف

ولاللجنب قرائه سوره العزائم والمکث فی

شیئ من المساجد ولا دخول المسجد الحرام ومسجد

النّبی صلّی الله علیه واله وسلّم ولایجوز الصّلوه

فی مکان المغصوب ولا فی الحریر المحض والذّهب

وجلد غير ماكول اللحم وصوفه وشعره الا الخز والسنجاب

ولا يجوز الصلوة بغير فاتحة الكتاب ولا السجود على

الماكول والملبوس والمعادن ويوجب

الطمانينة في الركوع والسجود بقدر الذكر الواجب

ولا يجوز الصلوة خلف الفاسق ومجهول الحال

ويوجب قصر الرباعيات في السفر المباح

ونقول باستحباب نوافل صلوة الخمس وصلوة الليل

والشفع والوتر ونعتقد وجوب الزكوة فی تسعة

اشیاء الذهب والفضه والابل والبقر

والغنم والحنطه والشعیر والتمر والزبیب

بالشروط المقرره ووجوب صوم شهر رمضان المبارک

علی کل بالغ عاقل الا الحایض والنفساء وان

یفسد بتعمد الاکل والشرب والجماع والکذب

علی الله تعالی ورسوله والائمة الاثنی عشر علیهم السلام

وان

وانّ دخول شهر رمضان لا یثبت الّا برؤیة

الهلال او شهادة عدلین او اشیاع   وانّ من

افطر فی شهر رمضان عالماً عامداً من دون السّفر

او اکراه او حیض او نفاس فقد وجب علیه الکفّارة

وهی عتق رقبة   او صیام شهرین متتابعین   او

اطعام ستّین مسکیناً   وان افطر علی محرّم کالخمر

والزنا فعلیه الکفّارات الثلاث   وقتل

بوجوب الحج فی العمر مرّة علی کلّ من استطاع

سبیلا وانّه یحرّم علی محرم الطیب شمّاً واکلاً

ودهنا والنساء وطیا وتقبیلا ولمسا ونظر الشهوة

وکذا یحرّم علیه لبس المخیط وتغطیة الرأس وقبض

الانف عن شمّ الرایحه الکریهه وقتل القمّل

وقصّ الظفر وازالة الشعر عن الرأس والبدن

واخراج الدم الا لضرورة وانّه یجب علیه فی

حال الطواف

حال الطواف جعل الكعبة على يساره وان يكون

ثوبه وبدنه خاليين عن النجاسة وان يكون سعيه

بين الصفا والمروة سبعة اشواط لا اقل ولا اكثر

وان يكون الوقوف بالعرفات من زوال الشمس

الى غروبها وان يكون الوقوف بالمشعر

ليلة العيد الى طلوع الشمس ثم يذهب الى منى

ويرمي جمرة العقبة بسبع حصاة يوم العيد

ویذبح الهدی ان کان من البقر والغنم وینحره ان

کان من الابل ولا یجوز خلاف ذلک ونقول

بوجوب جهاد الکفّار الحربیین من اهل الکتاب

وغیرهم بالشّروط المقرّرة بین علمائنا ونقول

بتحریم الرّبوا والرّشوة والسّحر والقمار وحلق اللّحیة

واکل السّمک الّذی لا فلس له ونعتقد

انّه لابدّ من البسملة عند ارسال الکلب للصّید

ولابدّ

ولابدّ من ان يكون الكلب معلّماً وان يكون مرسل

الكلب المعلّم مسلماً وانّ الكافر لو ارسل الكلب

لم يحلّ اكل ما قتله وان تلفّظ الكافر بالتّسمية

والصّيد الّذى تقتله غير الكلب المعلّم مثل

البازى والفهد وساير الجوارح الطّايرة السّايرة

فهو ميتة لا يحلّ اكله ونعتقد انّ شرب الخمر وكلّ

سكر حرام وان لم يحصل به السّكر كالقطرة الواحدة

وانّ كل مسلم بالغ عاقل شرب الخمر عالماً عامداً

تحريمه مختاراً وجب ان يجلّد ثمانين جلده سواء

كان رجلاً او امرئة حرّاً او مملوكاً ونعتقد انّه

يحرّم بيع الخمر وشراؤها وكذا بيع آلات القمار

كالنّرد والشّطرنج وغيرهما وانّه يحرّم بيع اللعب

والتّمر واشالهما ليعمل خمراً وبيع الخشب ليعمل صنماً

وآلة لهو وقمار ونعتقد انّه يحرّم على الرّجال

دلبس

51

والنساء الاكل والشرب فى آنية الذهب والفضة

وعلى الرجال لبس الذهب والحرير الا فى حال الحرب

والضرورة لدفع القمّل وشدة البرد ونعتقد

انّ الانسان سواءٌ كان ذكراً او انثى لا يملك احداً

من آبائه وامّهاته ولا احداً من اجداده وجدّاته ولا

احداً من اولاده واولاد اولاده ذكوراً كان او اناثاً

وانّه اذا اشترى احد هؤلاء انعتق فى الحال وانّه

لايملك الرجل احداً من اخوته وعماته وخالاته ولا احداً

من بنات اخيه وبنات اخته فان اشترى احدهن اعتقت

في الحال واما المرئة فاعتقادنا انها تملك جميع

اقاربها الا العمودين ولا ينعتق عليها احد سواهما

ونعتقد ان نكاح المتعة لابد فيه من الايجاب والقبول

وتعيين المدة والمهر ولابد للمرئة من العدة ان وقع

الدخول الا ان تكون ايسة او صغيرة ونعتقد ان الدخول

بالمرئة

بالمرئة لایحلّ الّا باحدٍ من امور الاربعه امّا العقد الدائمة

او المتعه او الملک او التحلّل ومن وطی احد

هذه الاربعه وجب علیه الحدّ الشرعی وهو الجلد والرجم

او مطلق القتل بالمقرّره ونعتقد انّ الرجل لایحلّ له

ان یترک وطی زوجته اکثر من اربعه اشهر ونعتقد

انّ الطلاق لایصحّ بالکنایه ولا بغیر العربیّه مع القدرة

وانه لابدّ من سماع عدلین صیغة الطّلاق ونعتقد

وجوب العدّة على المرئة بعد الطّلاق ان وقع الدّخول

الّا ان يكون آيسة او صغيرة وانّه تجب العدّة عليها

بموت الزّوج وان لم يدخل بها سواء كانت

صغيرة او كبيرة ثايبة او آيسة سواء كان نكاحاً دائماً

او منقطعاً ونعتقد انّ العدّة الوفاة اذا كان

الزّوج غائباً من حين ثبوت موته لا من حين موته

ونعتقد انّ الامر بالمعروف والنّهى عن المنكر واجب

بشرط الظنّ التأثير دامن الضرر   هذه عقايدنا الّتي

نثبت مخالفونا علينا والله ولّي التّوفيق بالصّواب

كتبه العبد الاقلّ علي الفاني عبد الباقي الكاشي في
بلدة طهران صانها الله عن الحدثان في شهر [illegible]
سنة ١٣٢٤